فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة

الأحد 03 شعبان 1446هـ 02 فبراير/ شباط Sunday 02 February 2025 | العدد 5935 | 8 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS

الصحة: انتشال 24 شهيدًا و3 جُدد بغزة خلال 24 ساعة

غزة/ فلسطين:
أفادت وزارة الصحة الفلسطينية بغزة في التقرير الإحصائي اليومي لعدد الشهداء والجرحى جراء العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة يوم السبت، أن 27 شهيدًا وصلوا مشافي القطاع خلال 24 ساعة ماضية.
وأوضح التقرير أن 27 شهيدًا، منهم 24 شهيدًا انتشال، واثنين متأثرَيْن بإصابتيهما، وشهيد جديد، بالإضافة لـ8 اصابات، وصلوا لمشافي القطاع.
وأكدت أن عدد من الضحايا ما زالوا تحت الركام وفي الطرقات لا تستطيع طواقم الاسعاف والدفاع المدني الوصول إليهم. وأشارت لارتفاع حصيلة العدوان الاسرائيلي إلى 47,487 شهيدًا و111,588 اصابة منذ السابع من اكتوبر للعام 2023م.

تحرر 183 أسيرًا في إطار الدفعة الرابعة من صفقة التبادل

آلاف المواطنين يستقبلون الأسرى المفرج عنهم من سجون الإحتلال الإسرائيلي في غزة أمس (تصوير/رمضان الأغا)

غزة/ فلسطين:
تحرر 183 أسيرا من سجون الاحتلال تحرر 183 أسيرًا فلسطينيًا، أمس، ضمن الدفعة الرابعة من صفقة التبادل، حيث وصل 32 أسيرًا من الضفة الغربية إلى رام الله، وسط استقبال جماهيري حاشد أمام قصر رام الله الثقافي، رغم التهديدات الإسرائيلية. في المقابل، تم نقل الأسرى المحررين من قطاع غزة إلى المستشفى الأوروبي في خانيونس عبر معبر كرم أبو سالم، وسط تفاعل شعبي واسع. وبدا الأسرى بهيئة صحية متردية وأجساد نحيلة، وظهر بعضهم عاجزا عن المشي، وخضعوا لفحوصات طبية أولية من طواقم طبية، وذلك نتيجة الاعتداءات التي تعرضوا لها داخل السجون منذ 7 تشرين الأول/ أكتوبر 2023، حتى

3

"حماس": خروج الأسرى للمستشفيات يؤكد بشاعة ما يتعرضون له

رام الله/ فلسطين:
قالت حركة حماس إن خروج عدد من الأسرى الفلسطينيين أمس، من سجون الاحتلال إلى المستشفيات لتلقي العلاج، يؤكّد بشاعة ما يتعرّضون له في السجون على يد الاحتلال المتجرّدة من كل قيم الإنسانية، والمتنكّرة للقوانين الدولية الخاصة بالأسرى.
واعتبرت حماس في بيان أمس، أن هذه الانتهاكات المروّعة والمتواصلة بحقّ الأسرى تُعَد جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، وتستدعي تدخّلاً فورياً

"القسام" تسلم 3 أسرى إسرائيليين في خانيونس وغزة ضمن الصفقة

غزة/ فلسطين:
سلمت كتائب القسام، السبت، أسيرين إسرائيليين في مدينة خانيونس، جنوب قطاع غزة، وأسير آخر في غزة، إلى طواقم منظمة الصليب الأحمر الدولية، في إطار الدفعة الرابعة من صفقة تبادل الأسرى.
وأظهر بث مباشر تسليم "القسام" الأسيرين الإسرائيليين عوفر كالديرون ويارادين بيباس إلى الصليب الأحمر في خانيونس.
واحتشد المئات من الفلسطينيين، فيما رفعت صور قادة "القسام" الذين اغتالتهم قوات الاحتلال خلال حرب الإبادة بغزة في موقع تسليم الأسيرين الإسرائيليين.
وفي ميناء غزة الذي دمرته قوات الاحتلال، سلمت كتائب القسام الأسير الإسرائيلي الثالث كيث شمونسل سيغال إلى منظمة الصليب الأحمر.
واحتشد المئات من عناصر القسام في منطقة ميناء غزة، إلى جانب حشود من الفلسطينيين أثناء عملية التسليم.
وكان "أبو عبيدة" الناطق باسم كتائب القسام أعلن أول من أمس، عن أسماء ثلاثة أسرى إسرائيليين سيتم الإفراج عنهم السبت. وتعد هذه الدفعة الرابعة

5

جانب من مراسم تسليم كتائب القسام لأسرى الإحتلال في غزة أمس (فلسطين)

مراسم تسليم الأسرى في غزة.. ملحمة عنوانها الشعب والمقاومة

غزة/ نبيل سنونو:
يحتشدون كبارا وصغارا، يتعالون على جراحهم وأوجاعهم بعد 16 شهرا من حرب الإبادة الجماعية، تثقل الهموم ظهورهم، لكنهم يأتون مرفوعي الرؤوس بما انتظروه طويلا: "صفقة مشرفة".
هكذا يبدو مشهد المواطنين في مراسم تسليم أسرى الاحتلال الإسرائيلي في أنحاء قطاع غزة بموجب اتفاق وقف حرب الإبادة، وأحدث محطاته إفراج المقاومة السبت عن ثلاثة أسرى مقابل 183 أسيرا فلسطينيا ضمن الدفعة الرابعة من المرحلة الأولى.
في ميناء غزة الذي كان منصة لتسليم أسير إسرائيلي للجنة الدولية للصليب الأحمر احتشد المواطنون حول

2

5 شهداء وإصابات في قصف للاحتلال على مدينة جنين وبلدة قباطية

جنين/ فلسطين:
استشهد خمسة مواطنين، وأصيب آخرون، مساء أمس، في قصف للاحتلال الإسرائيلي استهدف مدينة جنين وبلدة قباطية جنوبها.
وأفادت وزارة الصحة، في بيان مقتضب، باستشهاد مواطنين اثنين جراء قصف إسرائيلي استهدف الحي الشرقي من مدينة جنين، وأن مواطنين آخرين استشهدا جراء قصف مركبة في قباطية.
وذكرت مصادر محلية أن طائرة مُسيرة إسرائيلية قصفت مركبة في شارع حيوي وسط بلدة قباطية، ما أدى لاستشهاد مواطنين اثنين وإصابة آخرين.
وأضافت أن طائرة مُسيرة أخرى قصفت دراجة نارية في الحي الشرقي من مدينة جنين، ما أدى لاستشهاد مواطنين اثنين.
وكانت قوات الاحتلال قد قصفت مجموعة من الشبان في وقت سابق من مساء أمس، بالقرب من ديوان السعدي في الحي الشرقي من مدينة جنين، ما أدى لاستشهاد الطفل أحمد عبد الحليم السعدي (16 عاما) وإصابة شابين آخرين.
وباستشهاد المواطنين الأربعة، يرتفع عدد الشهداء في محافظة جنين منذ بدء عدوان الاحتلال على مدينة جنين ومخيمها منذ 12 يوما، إلى 24 شهيدا، إضافة لعشرات الإصابات.

تكثيف الاحتلال للاغتيالات في الضفة.. محاولات يائسة لوأد المقاومة

غزة/ محمد سليمان:
عاد جيش الاحتلال الإسرائيلي إلى سياسة الاغتيالات المركزة ضد المقاومين في مناطق مختلفة من الضفة الغربية المحتلة، عبر استخدام الطائرات المسيّرة في القصف بالمناطق المأهولة، ضمن محاولاته لإنهاء المقاومة هناك.
نفذ جيش الاحتلال خلال الفترة الأخيرة عمليات اغتيال واسعة بحق مقاومين، كان أبرزها اغتيال القائد في كتائب الشهيد عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية (حماس)، إيهاب عطيوي في طولكرم. انتقل جيش الاحتلال في عمليات الاغتيال من إدخال قوات خاصة إلى داخل المخيمات

4

عائلة القائد الضيف.. زهد وتواضع يلهمان الملايين

خان يونس/ محمد سليمان:
تداول نشطاء مواقع التواصل الاجتماعي وشخصيات عامة صورًا للمكان الذي تعيش فيه أسرة قائد أركان كتائب الشهيد عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية (حماس)، محمد الضيف، وسط حالة من الذهول والفخر بتواضع هذه العائلة وعيشها حياة بسيطة كسائر سكان غزة.
واعتبر النشطاء أن إقامة عائلة الضيف، خلال العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، في فصل دراسي متواضع تعكس نمط الحياة الذي كان يعيشه قائد القسام مع أسرته، بعيدًا عن الترف والبذخ.
وغرد الناشط أيمن سحنون عبر منصة "إكس": "بعد التعرف

4

الدمار وانعدام أساسيات الحياة تنغص فرحة العائدين إلى شمال غزة

غزة/ عبد الرحمن يونس:
بعد خمسة عشر شهرًا من حرب الإبادة التي دمرت معظم مناطق قطاع غزة، عاد آلاف النازحين من جنوب القطاع إلى شماله، يتأرجحون بين فرحة اللقاء ومرارة الدمار. لم تكن العودة سهلة، فقد وجد كثيرون بيوتهم مجرد أنقاض، والمناطق التي ترعرعوا فيها تحولت إلى ساحات خراب.
وإلى جانب فقدان المأوى، يواجهون تحديات يومية في توفير الماء والغذاء والمستلزمات الأساسية، وسط

7

الاحتلال يقر بفشله في اغتيال قائد كتيبة الشاطئ القسّامي هيثم الحواجري

الناصرة/ فلسطين:

أقر جيش الاحتلال الإسرائيلي، أمس، بفشله في اغتيال قائد كتيبة الشاطئ التابعة لكتائب القسام هيثم الحواجري الذي كان أعلن أنه اغتاله في كانون الأول/ ديسمبر 2023.

جاء ذلك في بيان للمتحدث باسم جيش الاحتلال دانيال هاغاري نشرته صحيفة "يسرائيل هيوم" والقناة 12 العبرية الخاصة.

وقال هاغاري إنه في 3 كانون الأول/ ديسمبر 2023، تعرض هيثم الحواجري، قائد كتيبة الشاطئ التابعة لحركة حماس، لهجوم.

و"بعد الهجوم، قرر جهاز الأمن العام (الشاباك) وجيش الاحتلال الإسرائيلي بدرجة عالية من الاحتمال أنه تم القضاء عليه، وأصدر جيش الاحتلال بيانا حول الموضوع"، وفق هاغاري.

وأضاف: "يظهر الفحص الإضافي أن الدليل الاستخباراتي الذي اعتمد عليه الشاباك والمخابرات العسكرية والقيادة الجنوبية كان غير صحيح"، مشيرا إلى أن الحواجري لم يتم القضاء عليه في الهجوم.

وفي وقت سابق أمس، أفادت تقارير محلية فلسطينية بأن الحواجري، هو من قام بتسليم الأسير الإسرائيلي كيث سيغال إلى الصليب الأحمر، رغم أن (إسرائيل) كانت قد أعلنت سابقا عن اغتياله.

وفي 22 كانون الثاني/ يناير الماضي ظهر حسين فياض (أبو حمزة) قائد كتيبة بيت حانون في كتائب القسام في مقطع فيديو بعد 8 أشهر من إعلان جيش الاحتلال الإسرائيلي اغتياله في شمال قطاع غزة.

وتضمّن الفيديو لقطات لفياض خلال لقائه مع مواطنين بقطاع غزة، وسط مشاهد الدمار الذي خلّفته الإبادة الإسرائيلية في القطاع.

وتحدث القيادي عن الحرب، مشيرا إلى الخسائر التي تكبدها الجيش الإسرائيلي وفشله في هزيمة غزة، مؤكدا أن الاحتلال لم يحقق أهدافه التي أعلنها، ما يظهر فشله الستراتيجي.

وفي أيار/ مايو الماضي ادعى الجيش الإسرائيلي أنه تمكن من اغتيال فياض بمخيم جباليا شمال قطاع غزة، وأوضح في حينه أن "فياض كان مسؤولا عن الكثير من عمليات إطلاق القذائف المضادة للدروع نحو إسرائيل خلال الحرب وعن الكثير من عمليات إطلاق قذائف الهاون نحو بلدات شمال غلاف غزة".

وقبل أسبوع تقريبا ظهر أحد أبرز أعضاء المجلس العسكري العام لكتائب القسام وقائد لواء غزة عز الدين الحداد في برنامج "ما خفي أعظم" في إشارة إلى فشل الاحتلال في اغتياله طيلة الحرب التي امتدت شهرا.

الدفاع المدني: انتشال جثامين 37 شهيدا شمال غزة

غزة/ فلسطين:

قال جهاز "الدفاع المدني الفلسطيني" في قطاع غزة، أمس، إن طواقمه انتشلت جثامين 37 شهيدًا من شمال القطاع، بعد أن نقلتهم جرافات تابعة للاحتلال الإسرائيلي من مقابر متفرقة في محيط مستشفى كمال عدوان.

وأوضح الدفاع المدني في تصريح صحفي مقتضب: "طواقمنا في محافظة شمال قطاع غزة تنتشل جثامين 37 شهيدًا كان جيش الاحتلال نقلها بجرافاته من مقابر متفرقة في محيط مستشفى كمال عدوان وجمعها في أراضٍ ترابية بمنطقة الشهيد إسماعيل أبو القمصان".

ونوه إلى أنه تم جثامين الشهداء "الكريمة" في مقبرة مشروع بيت لاهيا، شمالي قطاع غزة.

وفي وقت سابق أمس، صرحت وزارة الصحة الفلسطينية، في تقريرها الإحصائي اليومي لعدد الشهداء والجرحى جراء العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، بأن 27 شهيدا وصلوا إلى المستشفيات خلال الـ 24 ساعة الماضية.

ونوه "الصحة" إلى أن من بين الشهداء 24 تم انتشالهم من استهدافات سابقة، وشهيدان ارتقوا متأثرين بإصابتهما في وقت سابق، وشهيد جديد، بالإضافة إلى وصول 8 إصابات.

مراسم تسليم الأسرى في غزة.. ملحمة عنوانها الشعب والمقاومة

غزة/ نبيل سنونو:

يحتشدون كبارا وصغارا، يتعالون على جراحهم وأوجاعهم بعد 16 شهرا من حرب الإبادة الجماعية، تثقل الهموم ظهورهم، لكنهم يأتون مرفوعي الرؤوس بما انتظروه طويلا: "صفقة مشرفة".

هكذا يبدو مشهد المواطنين في مراسم تسليم أسرى الاحتلال الإسرائيلي في أنحاء قطاع غزة بموجب اتفاق وقف حرب الإبادة، وأحدث محطاته إفراج المقاومة السبت عن ثلاثة أسرى مقابل 183 أسيرا فلسطينيا ضمن الدفعة الرابعة من المرحلة الأولى.

في ميناء غزة الذي كان منصة لتسليم أسير إسرائيلي للجنة الدولية للصليب الأحمر احتشد المواطنون حول المئات من رجال المقاومة، على وقع الأناشيد الوطنية الحماسية، في مناسبة مثلت فرصة لهم للتعبير عن مشاعرهم الوطنية.

تجمعوا حول علم فلسطين ورايات المقاومة، عيونهم ترنو إلى تحرر وطنهم وأسراهم، وخلاصهم من احتلال طويل جاثم على صدورهم.

واجتمعوا على رسالة واحدة حملها شعار مراسم تسليم الأسير "لن تنتصر الصهيونازية".

هي "الصهيونية" التي يرونها "العدو" لأحلامهم وطموحاتهم في أرضهم، والمنفذة لمحارق متتالية تطالهم وأبناءهم وبيوتهم ومزارعهم وكل تفاصيل حياتهم.

يخرجون كطائر العنقاء، يبددون حلم الاحتلال بمحوهم، ويثبتون أنهم لا يزالون هنا، وسيبقون كما كتب أحدهم على جدار مدمر قرب ميناء غزة: "باقون هنا ما بقي الزعتر والزيتون".

"على طاولة العز" كما وصفها متحدث خلال المراسم، كانت عملية تسليم الأسير الإسرائيلي محط أنظار المواطنين الذين تهافتوا على مشاهدة حدث فارق في تاريخ قضيتهم.

وتعالت هتافاتهم تأييدا وإسنادا لرسالة المتحدث الذي قال: إن التسليم يتم على "طاولة عز يرتفع عليها العلم الفلسطيني في هذا المشهد الذي تعلو فيه صورة المقاومة بفضل الله ثم ثم بجهاد شعبنا وحاضنته وصبره واحتسابه".

والتحمت هذه الرسالة مع مشاعر الحاضرين الذين ارتسمت عليهم ملامح النشوة بهذه الصفقة، وبإشادة المتحدث بهم بصفتهم الحاضنة الشعبية التي تعبد مع المقاومة طريق إنهاء الاحتلال وتحرير الأسرى.

حمزة عودة هو أحد الشبان الذين حضروا مبكرا إلى مكان تسليم الأسير الإسرائيلي، متفاعلا مع هذه المناسبة بكل جوارحه.

يقول لصحيفة "فلسطين": إن هذه المناسبة "تمثل له ولشعبنا كل شيء" رغم استشهاد أهله في حرب الإبادة الجماعية وأسر الاحتلال والده.

ويغمره الحماس وهو يعبر عن اعتزازه بكونه من قطاع غزة، الذي يثق بأنه رافعة للقضية الفلسطينية.

ويؤكد أن الشعب الفلسطيني ومقاومته سينتصران وأن غزة والقدس وسائر فلسطين سيتحررون من الاحتلال.

وإلى جانبه اصطحبت سارة عودة طفلتها، التي وضعت على رأسها عصبة القسام الخضراء، لتشهد مراسم تسليم الأسير الإسرائيلي.

تقول سارة لصحيفة "فلسطين": إن هذا حدث كبير جدا، ومنذ أن اندلعت الحرب كنا مع تحرير الأسرى مهما كان الثمن، مبدية ثقتها بأن الأسرى الفلسطينيين سيتحررون من سجون الاحتلال.

وتؤمن الشابة الغزية بأن "المقاومة باقية ومستحيل أن تزول"، مضيفة: "رأينا ما فعل المحتل منذ أكثر من سنة لكن المقاومة موجودة".

وتتابع: "أكيد رح ينتصروا (رجال المقاومة) ومن استشهدوا سيأتي الآلاف بدلا منهم".

وعن شعار المراسم "لن تنتصر الصهيونازية"، تقول: "بالتأكيد، نحن سننتصر لأن هذه أرضنا وبلادنا".

وكذلك الأربعيني رجب عبد الباري يصف المراسم بأنها "رمز عزة وفخار للشعب الفلسطيني أنه صمد وصبر 16 شهرا وانتظر لحظة الفرح لأسرانا الأبطال الذين لن يروا النور إلا بصفقة مشرفة كهذه".

وفي حديثه مع صحيفة "فلسطين" يضيف عبد الباري أن الاحتلال مهما ارتكب من مجازر ودمار ضد الشعب الفلسطيني فإن "شعبنا بقي صامدا وثابتا وانتصر في آخر المعركة وخنع العدو الصهيوني لمطالبه".

وفي نهاية المراسم توزع المواطنون في أنحاء المكان، الذي وضعت فيه صور القادة الشهداء، لالتقاط الصور التذكارية، منتظرين موعدا جديدا يغمرهم بفرحة لجم جرائم الاحتلال وتحرير مئات الأسرى الفلسطينيين مقابل العشرات من أسرى الاحتلال بصفقة يفخرون بها.

دعوة إسرائيلية لإعدام الأسرى الفلسطينيين للهروب من صفقات التبادل

الناصرة/ فلسطين:

صدرت دعوات إسرائيلية جديدة بضرورة فرض حكم الإعدام على الأسرى الفلسطينيين، للتخلص من مطالبات المقاومة مستقبلا عند إقدامها على اختطاف أي إسرائيلي لمبادلته، وذلك تزامنا مع شعور أوساط إسرائيلية بالثمن الباهظ الذي يتم دفعه مقابل الإفراج عن الأسرى الإسرائيليين في غزة.

الجنرال أوري هالبرين، خبير الأمن القومي، ومساعد سابق لرئيس الوزراء لشؤون الاستخبارات، وملحق جيش الاحتلال لدى حلف الناتو، والقائد الأسبق للقيادة الجنوبية، ذكر أن "صور إطلاق سراح أسرى فلسطينيين "أيديهم ملطخة بالدماء" في إطار صفقات التبادل يصعب على الإسرائيليين استيعابها، نتيجة مباشرة لهوس ذهني رافق هذه القضية منذ قيام إسرائيل، فعلى مرّ السنين، فضلت تجنب إعدام الأسرى، ما أدى لتسريع دوافع اختطاف الإسرائيليين والجنود لاستخدامهم كورقة مساومة في حلقة لا نهاية على مر السنين". وأكد أن "النقاشات العميقة حول تنفيذ عقوبة الإعدام للأسرى الفلسطينيين رافقتها على مر السنين طرح العديد من الجوانب الأخلاقية والقانونية والسياسية والأمنية، ورغم أن عقوبة الإعدام موجودة نظرياً في القانون الإسرائيلي، لكنها لم تُنفَّذ عملياً إلا في حالة أدولف آيخمان الاستثنائية، الضابط النازي السابق، حيث يزعم معارضوها أن المقاومين الفلسطينيين يتحركون بدوافع أيديولوجية دينية، ولا يخافون الموت، بل إن عقوبة الإعدام ستحوّلهم شهداء، وتعزز مكانتهم كقدوة في المنظمات المسلحة".

وأشار إلى أن "هناك مخاوف إسرائيلية أن تؤدي عقوبة الإعدام لتكثيف الانتقادات الدولية، ووضع الاحتلال على قدم المساواة مع الدول المنتهكة لحقوق الإنسان، رغم أن الولايات المتحدة واليابان تحتفظان بعقوبة الإعدام كوسيلة للعقاب، فيما يعتقد أنصارها أن فرضها قد يكون بمثابة رادع للآخرين عن تنفيذ هجمات مسلحة خوفًا على حياتهم".

وزعم أن "تنفيذ عقوبة الإعدام من شأنه أن يشجع على المزيد من الانتقام الفلسطيني، لكنها قد تقلّل من استخدام الأسرى الكبار كأوراق مساومة للمقاومة، وقد تقلّل من الضغوط على الاحتلال لإطلاق سراحهم كجزء من صفقات التبادل، ورغم التكاليف والمخاطر السياسية والأخلاقية المترتبة على تنفيذها، فإن الاحتلال مطالب بأن يستعد لفرضها على كبار المسلحين الفلسطينيين، بهدف إحباط هجمات الاختطاف في المستقبل، مما يتطلب تفكيرا خارج الصندوق يقلّل من "الرنين السلبي" المرتبط بتنفيذها".

ولفت إلى أنه "يمكن محاكمة المقاوم الفلسطيني، وإدانته، على أن يتم تنفيذ الإعدام سرّاً، ويتم حرق جثته، ورمي رماده في البحر، دون ترك أي بقايا تستخدم في طقوس تخليده من قبل الفلسطينيين، بزعم أن إجراء هذه العملية بطريقة هادئة، وبعيداً عن الأضواء، وفي مكان وزمان سرّيين، قد يقلّل اهتمام وسائل الإعلام والضغوط السياسية والدولية على دولة الاحتلال".

وأكد أن "النقاش الإسرائيلي حول عقوبة الإعدام للمقاومين الفلسطينيين يعكس التوتر بين الرغبة في الرد بقوة على العمليات المسلحة، ومنع المزيد من هجمات الاختطاف، والحفاظ على القيم الأخلاقية والدولية، وفيما يرى أنصارها بأنها عقوبة رادعة وعادلة، يحذّر معارضوها من عواقبها غير المرغوبة، والضرر الذي سيلحق بدولة الاحتلال، وتعرضها لانتقادات دولية في سياقات حقوق الإنسان، مما يجعلها تشكل تهديداً خطيراً".

وختم بالقول إن "وجود الأسرى الفلسطينيين في السجون يشكل حافزاً لقتل المزيد من الإسرائيليين، وإطلاق سراحهم يعرض أمن تل أبيب للخطر، وإزالة التهديد من خلال الأساليب السياسية والتوعية يجب أن تكون جزءًا لا يتجزأ من مفهوم الأمن الإسرائيلي، مما يستدعي من (إسرائيل) وضع استراتيجية جديدة للتعامل مع الأسرى الفلسطينيين الخطرين".

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
تأسست في الثالث من آيار 2007
المقر الرئيسي: غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
1700900800
2885990
00970597308096
WWW.FELESTEEN.PS
info@felesteen.ps
edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
adv@felesteen.ps
Fax : 2886285
فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
تأسست في الثالث من آيار 2007

تحرر 183 أسيرًا في إطار الدفعة الرابعة من صفقة التبادل

غزة/ فلسطين:

تحرر 183 أسيرا من سجون الاحتلال تحرر 183 أسيرًا فلسطينيًا، أمس، ضمن الدفعة الرابعة من صفقة التبادل، حيث وصل 32 أسيرًا من الضفة الغربية إلى رام الله، وسط استقبال جماهيري حاشد أمام قصر رام الله الثقافي، رغم التهديدات الإسرائيلية.

في المقابل، تم نقل الأسرى المحررين من قطاع غزة إلى المستشفى الأوروبي في خانيونس عبر معبر كرم أبو سالم، وسط تفاعل شعبي واسع.

وبدا الأسرى بهيئة صحية متردية وأجساد نحيلة، وظهر بعضهم عاجزا عن المشي، وخضعوا لفحوصات طبية أولية من طواقم طبية، وذلك نتيجة الاعتداءات التي تعرضوا لها داخل السجون منذ 7 تشرين الأول/ أكتوبر 2023، حتى اللحظات الأخيرة من احتجازهم.

وفي ظل التدهور الصحي لعدد من الأسرى نتيجة التنكيل والانتهاكات، جرى نقلهم إلى المستشفيات.

وشملت الدفعة الرابعة في إطار المرحلة الأولى من صفقة التبادل: 18 أسيرًا من ذوي المؤبدات؛ و54 أسيرًا من أصحاب الأحكام العالية؛ بالإضافة إلى 111 أسيرًا من أبناء قطاع غزة المعتقلين بعد 7 أكتوبر.

وتضمنت هذه الدفعة 39 أسيرًا من غزة، و32 من الضفة الغربية، وأسيرًا يحمل الجنسية المصرية، بالإضافة إلى 111 أسيرًا من معتقلي غزة بعد السابع من أكتوبر.

كما أوضحت الهيئة أنه سيتم إبعاد 7 أسرى دون تحديد وجهتهم. وشنت قوات الاحتلال حملة مداهمات لمنازل عدد من الأسرى المقرر الإفراج عنهم اليوم السبت، موجهةً تهديدات لعائلاتهم بعدم إقامة أي احتفالات.

"حماس": خروج الأسرى للمستشفيات يؤكد بشاعة ما يتعرضون له

رام الله/ فلسطين:

قالت حركة حماس إن خروج عدد من الأسرى الفلسطينيين أمس، من سجون الاحتلال إلى المستشفيات لتلقي العلاج، يؤكّد بشاعة ما يتعرّضون له في السجون على يد الاحتلال المتجرّدة من كل قيم الإنسانية، والمتنكّرة للقوانين الدولية الخاصة بالأسرى.

واعتبرت حماس في بيان أمس، أن هذه الانتهاكات المروّعة والمتواصلة بحقّ الأسرى تُعَد جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، وتستدعي تدخُّلاً فورياً من المجتمع الدولي والأمم المتحدة والمنظمات الحقوقية والإنسانية لوقفها، ومحاسبة مرتكبيها.

وشددت حماس أنها وقوى المقاومة ستواصل مسيرها لتحقيق الحرية وتقرير المصير، والوفاء للأسرى في سجون الاحتلال، بكسر قيدهم وإعادتهم إلى أحضان شعبهم.

وأفرج الاحتلال الإسرائيلي أمس، عن الدفعة الرابعة لصفقة "طوفان الأحرار" في المرحلة الأولى لوقف إطلاق النار في قطاع غزة بين فصائل المقاومة و"إسرائيل"، عن 32 أسيراً من بين 183 من المقرر الإفراج عنهم اليوم.

وتضم القائمة التي نشرتها مؤسسات الأسرى، 18 أسيراً محكومين بالمؤبدات، و54 أسيرا من ذوي الأحكام العالية والمؤبدات، و111 أسيرا من أبناء قطاع غزة الذين تم اعتقالهم بعد السابع من أكتوبر.

"الأورومتوسطي": الحالة الصحية للأسرى المحررين من سجون الاحتلال

جنيف/ فلسطين:

قال المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان إن الحالة الصحية المتدهورة للأسرى والمعتقلين الفلسطينيين الذين أفرج عنهم من سجون الاحتلال الإسرائيلي في إطار صفقة التبادل ضمن تفاهمات وقف إطلاق النار في قطاع غزة تعكس الظروف القاسية التي عاشوها خلال اعتقالهم، بما في ذلك التعذيب وسوء المعاملة والانتهاكات المهينة التي استمرت حتى اللحظة الأخيرة قبل الإفراج عنهم.

وأوضح المرصد الأورومتوسطي في بيان له أنه تابع إفراج السلطات الإسرائيلية عن أسرى ومعتقلين ضمن الدفعات الأربع التي كان آخرها اليوم السبت، حيث بدا على معظمهم تدهور صحي حاد، مع فقدان كل منهم عدة كيلوغرامات من وزنهم جراء ما يبدو وأنه تجويع متعمد.

وفور الإفراج عن الأسرى والمعتقلين، احتاج العديد منهم إلى النقل الفوري للمستشفيات لإجراء فحوص طبية عاجلة، فيما بدا أحدهم على الأقل عاجزًا عن التعرف على مستقبليه، بعد أن عانى من الحرمان من العلاج خلال فترة اعتقاله.

وشدد الأورومتوسطي على أن هذه الأوضاع تعكس كيف حوّل الاحتلال سجونه إلى مراكز تعذيب منهجي للأسرى والمعتقلين الفلسطينيين، بمن فيهم المحكومون والمحتجزون قبل 7 أكتوبر 2023.

وأشار إلى أن غالبية المعتقلين المفرج عنهم تعرضوا لسوء المعاملة والضرب، وخضعوا للتعذيب النفسي حتى اللحظات الأخيرة التي سبقت الإفراج عنهم.

وأوضح المرصد الأورومتوسطي أن فريقه الميداني وثّق إجبار قوات الاحتلال العديد من المعتقلين على حلق رؤوسهم كإجراء مهين ومتعمد يستهدف إذلالهم وتحطيم معنوياتهم، إضافة إلى إجبارهم على ارتداء ملابس السجن، وتعريضهم للضرب والعنف قبل وأثناء تحميلهم في الباصات.

كما أشار إلى أن قوات الاحتلال أفرجت عن جميع الأسرى والمعتقلين في ظروف بالغة السوء، شملت الاعتداء على تجمعات ذويهم الذين كانوا في استقبالهم، وقمعهم بالرصاص وقنابل الغاز، ما أدى إلى إصابة بعضهم، بالإضافة إلى اقتحام منازلهم والأماكن التي خُصّصت لاستقبالهم والاحتفال بالإفراج عنهم.

وأوضح أن الشهادات التي وثّقها وتابعها من الأسرى والمعتقلين المفرج عنهم تكشف أن انتهاكات إدارات السجون تجاوزت سوء ظروف الاحتجاز، لتتحول إلى سياسة انتقامية منهجية استهدفت جميع الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين.

وأكد أن الأوضاع داخل السجون شهدت تدهورًا غير مسبوق منذ 7 أكتوبر 2023، حيث تعرض المعتقلون لعمليات تعذيب قاسية، وتجويع متعمد، وعزل انفرادي طويل الأمد، في إطار إجراءات عقابية تصاعدت بشكل وحشي عقب الأحداث في قطاع غزة في محاولة لمعاقبتهم على أحداث لا صلة لهم بها سوى كونهم فلسطينيين.

كما كشفت الشهادات التي وثقها الأورومتوسطي أن قوات الاحتلال أخضعت المعتقلين المفرج عنهم للتعذيب والضرب، واحتجزتهم لساعات طويلة في الباصات مكبلي الأيدي قبل الإفراج عنهم، إلى جانب تعريضهم للإهانات والشتائم التي استهدفت تقويض كرامتهم الإنسانية حتى اللحظات الأخيرة قبل الإفراج.

وأفاد الأسير المفرج عنه "هيثم جابر" من بلدة حارس قضاء سلفيت، أن القوات الإسرائيلية اقتادتهم قبل يوم من موعد الإفراج عنهم وجرى حلق شعرهم بالقوة.

وأضاف أن إدارة السجون أبلغته بضرورة حلق شعره فرفض، ليأخذوه بالقوة ويحلقوت شعره تمامًا.

وأضاف "جابر": "يعيش الأسرى في ظروف صعبة جدًا، وحتى اللحظات الأخيرة مورست ضدنا أشد أنواع التنكيل والتعذيب وامتهان الكرامة".

وأشار إلى أن السجانين عاملوا المعتقلين ك "الحيوانات"، حيث أجبروا على الوقوف في صف واحد بطريقة مهينة، وفي بعض الأحيان كان يُطلب منهم السير على أطرافهم الأربعة. علاوة على ذلك، حُرموا من حقوق أساسية مثل المياه، إذ كانت هناك قارورة مياه واحدة فقط مخصصة لكل غرفة على مدار 24 ساعة، بينما كانت دورات المياه خالية من المياه تمامًا، مما حال دون قدرتهم على قضاء حاجاتهم.

كما أفاد الأسير المحرر "وائل النتشة"، المعتقل منذ عام 2000 والمحكوم بالمؤبد: "لعبوا على أعصابنا، خرجنا للحافلات ثم أعادونا إلى السجن لمدة ثلاث ساعات دون أن نعرف أي معلومة وما السبب، وهذا تسبب بضغط وإرباك. اعتقدنا أنه سيقوم بتوزيعنا على أقسام السجن بعد إيهامنا بوقوع مشاكل كبيرة في التبادل يصعب حلها، ليتبين لاحقًا أنه لعب على الأعصاب فقط".

وذكر أنه تم تجميع الأسرى المنوي الإفراج عنهم في سجن "عوفر"، وقد أبلغوا سابقًا بأن موعد الإفراج عنهم هو يوم السبت الماضي. لكن تم حجزهم في السجن لقرابة أسبوع. وأفاد أن الأشهر الـ16 الأخيرة شهدت شن إدارة السجون "هجمة شرسة" على الأسرى تخللها التجويع والضرب والتنكيل والنوم في البرد وسحب الملابس والأغطية".

أحد الأطفال الذين التقاهم المرصد الأورومتوسطي وتم إطلاق سراحهم شمالي الضفة الغربية (يمتنع الأورومتوسطي عن ذكر اسمه للحفاظ على سلامته)، أفاد أن الأوضاع في السجون كانت سيئة للغاية، وأن المعاناة شملت الجميع، خاصةً الاعتداءات بالضرب وسوء التغذية. وأوضح أنه أُجبر على توقيع تعهد بعدم الحديث، مهددًا بإعادة اعتقاله في حال خالف ذلك

وشدد الأورومتوسطي على أن هذه الممارسات، التي وثقتها شهادات المفرج عنهم، تمثل انتهاكًا صارخًا للحقوق الإنسانية وحقوق الأسرى والمعتقلين المكفولة بموجب القانون الدولي، حيث تعكس "التنكيل والإذلال" و"التجويع والتعذيب المنهجي" الذي تعرضوا له خلال فترة اعتقالهم وعند الإفراج عنهم.

كما نبه إلى أن الاعتداءات الممارسة لا تقتصر على الإيذاء الجسدي، بل تمتد لتشمل آثارًا نفسية مدمرة على الأسرى والمعتقلين، مما يزيد من معاناتهم ويؤدي إلى تدهور حالتهم النفسية على المدى الطويل.

وأضاف أن ما تعرض له المعتقلون أثناء الإفراج عنهم، وما نقلوه من أوصاف بشأن ظروف اعتقالهم ووصف السجون بأنها "قبور للأحياء" هو تجسيد واضح لسياسة إسرائيلية ممنهجة تهدف إلى تدمير إرادة الفلسطينيين، وإلحاق أقصى درجات الألم والمهانة بهم، بما يشكل انتهاكًا لمعايير حقوق الإنسان الدولية والقانون الإنساني الدولي.

"أساور الأسرى الثلاث".. قيّدها بمعاصمهم سجّان حاقد بعبارات الوعيد

غزة/ فلسطين:

في يد كل أسير أساور ثلاث، إحداها من إدارة سجون الاحتلال الإسرائيلي، والثانية من جهاز مخابراته، وضعتها كل جهة منهما عقب مقابلة مع الأسير، أما الثالثة فهي أسورة التهديد والوعيد، وفق الأسرى المفرج عنهم ضمن الدفعة الرابعة من صفقة التبادل.

تلك الأساور التي يُلفُ معصم المولود مثلها، حين يرى نور الحياة بعد تسعة أشهر من عتمة رحم أمه، وعليها اسمه، لكنها من إدارة سجون الاحتلال شيءٌ آخر، لا يشبه الحياة ولا النور.

"الشعب المختار لا ينسى، أطارد أعدائي وأمسك بهم"، تلك العبارة التي خطها ضابط الأمن الإسرائيلي في يد كل أسير أفرج عنه، من سجونٍ لا تشبه سوى القبور ليس في عتمتها فحسب، بل صنوف التعذيب التي تلقاها الأسرى على مدار سنوات، أو حتى عقود.

ويقول المحرر وائل سمارة معددًا أساور السجون بيده: "هذه بعد مقابلة المخابرات والثانية من إدارة السجون، أما هذه فوضعوها في يدي خاوة".

وقرأ ما كتب في الثالثة "الشعب الإسرائيلي لا ينسى، يلاحق أعداءه للأبد"، وهددوني بالملاحقة، كما أنهم مارسوا بحقنا إجراءات تعسفية من ضرب وتهديد وانعدام النوم، والحرمان من الطعام، والحرب النفسية 24 ساعة".

ويضيف "تعاملوا معنا بردات فعل لآخر لحظة"، ثم لم يستطع سمارة استكمال الحديث، من شدة تعبه.

وقال الأسير المفرج عنه بعد 20 عاما بشار شواهنة من جنين، قائلًا: "هذه وضعوها في أيدينا رغمًا عنا، نحن نخرج معذبين وأسراهم يخرجون بالهدايا، هذه أخلاقنا وديننا، ولا أقول غير ذلك".

ولا يمكن مقارنة حال أسرى الاحتلال الذين خرجوا من أسر المقاومة، بحال الأسرى الفلسطينيين في الدفعات الأربع، ففي الوقت الذي خرج فيه الآخرين معذبين منهكين بوضع صحي خطير، طلّ أسرى الاحتلال حاملين الهدايا ووجوههم تجري فيها الدماء من حسن وضعهم الصحي، متبسمين، غير مهانين.

وخرج عددٌ من الأسرى اليوم إلى المستشفيات لتلقي العلاج جراء عمليات التنكيل والتعذيب؛ ما يعكس بشاعة ما تعرضوا له قبيل الإفراج عنهم، بالإضافة لطول فترة الاعتقال.

وأكد نادي الأسير الفلسطيني، أن الأسرى المحررون من سجون الاحتلال تعرضوا لضرب مبرح قبيل الإفراج عنهم، مشددا على أن الاحتلال يمارس إرهاباً منظما بحق الأسرى المحررين ويمنع عائلاتهم من تنظيم أي حفل استقبال لهم.

فيما عدّت حركة "حماس" أن "خروج عدد من الأسرى أمس، من سجون الاحتلال الفاشي إلى المستشفيات لتلقي العلاج جراء عمليات التنكيل والتعذيب؛ يؤكّد "بشاعة ما يتعرّض له الأسرى في السجون على يد الطغمة الفاشية الصهيونية، المتجرّدة من كل قيم الإنسانية، والمتنكّرة للقوانين الدولية الخاصة بالأسرى".

وشددت على أن الانتهاكات المروّعة والمتواصلة بحقّ الأسرى؛ تُعَد جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، تستدعي تدخُّلاً فورياً من المجتمع الدولي والأمم المتحدة والمنظمات الحقوقية والإنسانية لوقفها، ومحاسبة مرتكبيها.

وأفرج الاحتلال أمس، عن الدفعة الرابعة من صفقة التبادل وعددهم 183 أسيرًا فلسطينيًا، بينهم 111 أسيرًا اعتقدوا بعد السابع من أكتوبر عام 2023.

كما أفرجت كتائب الشهيد عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) عن 3 أسرى إسرائيليين، وذلك ضمن صفقة "طوفان الأحرار"، بين المقاومة الفلسطينية و"إسرائيل".

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

الأحد 03 شعبان 1446هـ 02 فبراير/ شباط 2025
Sunday 02 February

WWW.FELESTEEN.PS

حماس تدعو للتَّصدي لجرائم الاحتلال ومِستوطنيه في الضَّفَّة والقدس المُحتلة

غزة/ فلسطين:

دعا القيادي في حركة المقاومة الإسلامية حماس هارون ناصر الدين، أبناء شعبنا الفلسطيني المرابط للنفير العام وتصعيد المواجهة مع الاحتلال في كافة نقاط التماس بالضفة الغربية المحتلة نصرة لمخيم جنين ومخيم طولكرم، والتصدي لمخططات التهويد والتهجير بالضفة والقدس.

وقال ناصر الدين في تصريح صحفي، إنّ "استمرار الاحتلال بعدوانه على مخيم جنين ومخيم طولكرم وعمليات الاغتيال التي شهدتها مناطق متفرقة في شمال الضفة تعكس نازية الاحتلال ومخططاته الرامية لتهجير أبناء شعبنا عن أرضه في القدس والضفة".

وبيّن، أن جرائم الاحتلال وعدوانه سيفشل أمام صمود أبناء شعبنا وثباته على أرضه وتشبثه بحقوقه، وصمود مقاومتنا الباسلة. وأكد ضرورة التوحد خلف المقاومة وتصعيد المواجهة مع الاحتلال في كافة المناطق بالضفة المحتلة، وإحباط جميع مخططات الاحتلال الرامية لإنهاء المقاومة والسير في مخططات تهويد القدس والضفة.

وشدد القيادي ناصر الدين على عظم المسؤولية على الكل الفلسطيني للتحرك العاجل في كافة مناطق تواجده، لدعم المقاومة خصوصا في مخيمات طولكرم وجنين.

ويواصل الاحتلال "الإسرائيلي" عدوانه الواسع على محافظتي جنين لليوم الثاني عشر على التوالي، وطولكرم لليوم السادس على التوالي، وسط تدمير وتجريف للبنية التحتية وتفجير للمنازل ومحاولات متواصلة لتهجير المواطنين من مناطق سكناهم.

الاحتلال ينغص على أهالي المحررين لتفريغ صفقة التبادل من مضمونها

غزة/ عبد الله يونس:

تصدر أجهزة أمن الاحتلال الإسرائيلي حقدها وغضبها من نجاح حركة حماس ومن خلفها فصائل المقاومة كافة، بإجبار دولة الاحتلال على إطلاق سراح آلاف الأسرى الفلسطينيين، من خلال التنغيص على أجواء استقبالهم واقتحام منازل عائلاتهم.

وأجبر جيش الاحتلال عائلات العديد من الأسرى المحررين على إلغاء مراسم استقبالهم دون أي مبرر، وكان آخرهم اقتحام منزل عائلة الزبيدي وإجبارها على إغلاق مكان استقبال المحرر زكريا الزبيدي في مدينة البيرة وسط الضفة الغربية.

وسبق ذلك أن اقتحمت قوات الاحتلال منزل الأسير المحرر صبحي أبو خليفة في عناتا شمال القدس واعتدت بالضرب على أفراد عائلته.

وقال الباحث في شؤون الأسرى أسامة مرتجى من رام الله لصحيفة "فلسطين": "التنغيص الإسرائيلي على الأسرى المحررين وأسرهم محاولة لقتل فرحتهم وإفراغ صفقات التبادل من مضمونها".

وأوضح أن هذا السلوك الإسرائيلي يهدف إلى تقليل تأثير هذه الصفقات على الروح المعنوية للمجتمع الفلسطيني، وإرسال رسالة مفادها أن الاحتلال لا يزال يملك السيطرة والقدرة على التنكيل، حتى بعد الإفراج عن الأسرى.

وأضاف مرتجى: "هذا التنغيص يعكس حقد وغضب أجهزة أمن الاحتلال من نجاح فصائل المقاومة في إجبار (إسرائيل) على إطلاق سراح آلاف الأسرى الفلسطينيين. من خلال اقتحام منازل الأسرى المحررين وإجبار عائلاتهم على إلغاء مراسم استقبالهم، يسعى الاحتلال إلى تقويض الفرحة المرتبطة بعودة الأسرى، وإظهار أن يدهم لا تزال تطالهم حتى بعد الإفراج عنهم".

بالإضافة إلى ذلك، يهدف الاحتلال إلى إرسال رسالة تحذيرية للمجتمع الفلسطيني بأن أي احتفاء بعودة الأسرى سيقابل بإجراءات قمعية، في محاولة لردع أي دعم أو تعاطف شعبي مع المحررين- وفق مرتجى. وانتقد النائب الثاني لرئيس المجلس التشريعي الفلسطيني د. حسن خريشة، بشدة السياسة الإسرائيلية المستمرة في التنغيص على أهالي الأسرى الفلسطينيين حتى آخر لحظة من اعتقال ذويهم، والتي تعكس حقد الاحتلال على كل ما هو فلسطيني.

وقال خريشة لـ"فلسطين" إن اقتحام منازل الأسرى المحررين وإجبار عائلاتهم على إلغاء مراسم استقبالهم ليس إلا دليلًا على العقلية الانتقامية للاحتلال، الذي لا يريد أن يرى لحظة فرح فلسطينية، حتى عندما تتجسد في حرية مناضلين أمضوا سنوات طويلة خلف القضبان.

وأضاف: "هذه الممارسات القمعية لها تأثير نفسي كبير على أهالي الأسرى الذين انتظروا لحظة الحرية بلهفة، لكنها تتحول إلى قلق وخوف جراء هذه الاعتداءات المستمرة. كما أن الأسرى أنفسهم، الذين تحرروا بعد معاناة طويلة، يواجهون محاولات الاحتلال لكسر فرحتهم وسلبهم لحظة الاحتفاء باستعادتهم لحريتهم".

وشدد خريشة على أننا كفلسطينيين، "نؤكد أن هذه السياسات لن تنجح في إحباط معنوياتنا أو التأثير على إرادتنا. لقد اعتدنا على هذه الممارسات العدوانية، ونحن نؤمن بأن حرية الأسرى هي انتصار حقيقي لا يمكن للاحتلال أن يُفرغه من مضمونه".

واستطرد: "ستظل فرحة الحرية أقوى من بطش الاحتلال، وإرادة شعبنا أقوى من أي محاولة لترهيبه أو قمعه".

تكثيف الاحتلال للاغتيالات في الضفة.. محاولات يائسة لوأد المقاومة

غزة/ محمد سليمان:

عاد جيش الاحتلال الإسرائيلي إلى سياسة الاغتيالات المركزة ضد المقاومين في مناطق مختلفة من الضفة الغربية المحتلة، عبر استخدام الطائرات المسيّرة في القصف بالمناطق المأهولة، ضمن محاولاته لإنهاء المقاومة هناك.

نفذ جيش الاحتلال خلال الفترة الأخيرة عمليات اغتيال واسعة بحق مقاومين، كان أبرزها اغتيال القائد في كتائب الشهيد عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية (حماس)، إيهاب عطيوي في طولكرم.

انتقل جيش الاحتلال في عمليات الاغتيال من إدخال قوات خاصة إلى داخل المخيمات والمدن في الضفة الغربية المحتلة، إلى استخدام القصف الجوي، إضافة إلى الاجتياح الواسع بمشاركة قوات كبيرة.

لم تنجح سياسة الاغتيال المستمرة التي ينتهجها جيش الاحتلال في تحقيق أي من أهدافها في الضفة الغربية المحتلة، بسبب نجاح المقاومة في تعويض عناصرها وقادتها، واستمرارها في العمل المقاوم، وتنفيذ العمليات في عمق الأراضي المحتلة.

المقاومة قادرة على الصمود

أكد الكاتب والمحلل السياسي، ياسين عز الدين، أن المقاومة الفلسطينية، رغم الخسائر الكبيرة، قادرة على الصمود وإعادة بناء نفسها.

وقال عز الدين لصحيفة "فلسطين": "الاحتلال يريد سحق المقاومة في الضفة الغربية المحتلة، وترك الميدان للسلطة لمنعها من إعادة ترميم نفسها، كما فعل بعد انتفاضة الأقصى، وهو ما فشل في تحقيقه في غزة خلال هذه الحرب".

وأضاف: "تصفية قيادة المقاومة هو حلم صهيوني بعيد المنال، ولا يمكن تحقيقه إلا عبر سلسلة اغتيالات متتالية واعتقالات واسعة، بحيث لا يبقى قادة في الميدان لديهم الكفاءة والخبرة الكافية لمواصلة الطريق. لكن يتم إفشال هذا الهدف من خلال التعبئة الجماهيرية المتواصلة ودمج الأجيال الجديدة في العمل المقاوم، واستقطاب الكفاءات في مختلف المجالات للعمل التنظيمي".

وأوضح أن جيش الاحتلال يستخدم الاغتيالات سلاحًا لإحباط المعنويات ومحاولة هزيمة المقاومة في الحرب النفسية، رغم أنها لا تؤثر على منظومة المقاومة القائمة على العمل المؤسساتي وليس على أفراد يقودونها بشكل فردي.

وأشار إلى أن المقاومة عبر التاريخ أثبتت قدرتها على تجنيد العناصر الجدد، وتجديد الدماء، وإكمال مسيرة قادتها.

ضوء أخضر للتصفية

من جهته، أكد الكاتب والمحلل السياسي، محمود يزبك، أن قيادة حكومة الاحتلال الإسرائيلي أعطت الضوء الأخضر لجيش الاحتلال لتنفيذ ما يريد من عمليات اغتيال في الضفة الغربية المحتلة.

وقال يزبك لـ"فلسطين": "يريد جيش الاحتلال وحكومة نتنياهو، من خلال تكثيف الاغتيالات في الضفة الغربية المحتلة، التغطية على ما حدث في قطاع غزة، خاصة مع استخدام الطائرات المسيرة في المناطق المأهولة لتنفيذ عمليات الاغتيال، ولفت الانتباه إليها".

وأوضح أن الاغتيالات في الضفة الغربية تعد استغلالًا واضحًا يعكس ضعف حكومة نتنياهو، التي قتلت خلال عام واحد أكبر عدد من الفلسطينيين منذ عشرين عامًا.

وأشار إلى أن جيش الاحتلال يسعى من خلال استمرار الاغتيالات وتكثيفها إلى إثبات قدرته أمام المجتمع الإسرائيلي على السيطرة على الوضع الأمني في الضفة الغربية.

عائلة القائد الضيف.. زهد وتواضع يلهمان الملايين

خان يونس/ محمد سليمان:

تداول نشطاء مواقع التواصل الاجتماعي وشخصيات عامة صورًا للمكان الذي تعيش فيه أسرة قائد أركان كتائب الشهيد عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية (حماس)، محمد الضيف، وسط حالة من الذهول والفخر بتواضع هذه العائلة وعيشها حياة بسيطة كسائر سكان غزة.

واعتبر النشطاء أن إقامة عائلة الضيف، خلال العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، في فصل دراسي متواضع تعكس نمط الحياة الذي كان يعيشه قائد القسام مع أسرته، بعيدًا عن الترف والبذخ.

وغرد الناشط أيمن سحنون عبر منصة "إكس": "بعد التعرف على عائلة القائد محمد الضيف ووصيته لهم، وطريقة عيشهم ونظرتهم للحياة، تبين لنا كم نحن صغار، وكم نحن بعيدون عن إرث أسلافنا الثوار، وكم استدرجنا حطام الدنيا الفانية حتى أصبحنا عاجزين مثيرين للشفقة. ولولا رحمة الله لخسرنا الدنيا والآخرة.. لكنّ الله أمهلنا للجولة القادمة".

أما الناشط الجزائري رامي عيسى، فكتب: "لأول مرة يتم الكشف عن عائلة الشهيد محمد الضيف، وزوجته تقول إنها عاشت طوال حياتها بأسماء مستعارة، ووضعها الاجتماعي، كما ظهر في اللقاء، لم يتغير أبدًا، فحياتها كانت في منزل فارغ وبطانيات على الأرض.. لا نامت أعين إعلام الكذب والبهتان من المطبعين والمنافقين وكل من افترى على المقاومين وعوائلهم.

الكاتب والمحلل السياسي، والأسير المحرر عصمت منصور، نشر صورًا لعائلة الضيف في مكان إقامتهم، وعلق قائلًا: "هذه عائلة الضيف، وهذا بيته.. هذه البساطة حد العوز، هذا التعفف والزهد في الدنيا، رغم ما يمكن أن تطاله يده وما دُفع مقابل رأسه. وهو ما يجعل القائد العادي يتحول إلى أسطورة."

كما كتبت الناشطة نريمان قرمان عبر حسابها على "فيسبوك": "هذه هي القصور التي يعيش فيها أبناء الضيف وزوجته، والقادة وعائلاتهم.. إن شاء الله يكونون خصمًا لكل من زاود عليهم وقال عنهم ما ليس فيهم." أما الناشط محمد عز الدين، فنشر صورة لعائلة الضيف، وعلق قائلًا: "هذه أسرة القائد محمد الضيف.. صورة تستحق التوقف عندها طويلًا. هؤلاء من زعم الإعلام الصهيوني والعربي أنهم يقيمون في فنادق تركيا وقطر!".

وأضاف: "قارن بينهم وبين جنرالات وصغار الضباط العرب وأسرهم.. الجيوش العربية عميلة وخائنة للدين، ولا تصلح لأمور الدنيا، وزوالها أفضل من بقائها."

الناشط عادل العصمي كتب عبر حسابه على "إكس": "قسَمًا بالله، لا توجد كلمات تعبر عن هؤلاء المجاهدين الصادقين. عائلة القائد الشهيد محمد الضيف كيف يعيشون وهم صابرون رغم منصب والدهم الرفيع؟".

أما الداعية اليمني عبد الواسع الغليسي، فقال: "هذه هي عائلة سيد الشهداء أبو خالد محمد الضيف، وسط غزة، في مركز إيواء.. وليست في الأبراج ونعيم الحياة كما كان صهاينة العرب يروجون طيلة أشهر وسنوات."

وأضاف في منشور عبر "فيسبوك": "أرسلوا هذه الصور إلى محمود عباس وأراذل أوسلو وصهاينة العرب وذباب الأعراب الذين أقنعوا فئة من الناس برغد العيش الذي يعيشه عظماء الكون وسادة الدنيا، وافتروا عليهم بأنهم يتاجرون بقضية فلسطين ويعيشون على حساب دماء الشعب الفلسطيني".

والخميس، أعلنت كتائب القسام استشهاد قائدها العام محمد الضيف، إلى جانب ستة من أعضاء مجلسها العسكري، خلال المجازر التي ارتكبتها إسرائيل في قطاع غزة.

وأكد المتحدث العسكري لكتائب القسام، أبو عبيدة، استشهاد كل من مروان عيسى، نائب قائد هيئة الأركان، غازي أبو طماعة، قائد ركن الأسلحة والخدمات القتالية، رائد ثابت، قائد ركن القوى البشرية، رافع سلامة، قائد لواء خان يونس.

"القسام" تسلم 3 أسرى إسرائيليين في خانيونس وغزة ضمن الصفقة

غزة/ فلسطين:

سلمت كتائب القسام، السبت، أسيرين إسرائيليين في مدينة خانيونس، جنوب قطاع غزة، وأسير آخر في غزة، إلى طواقم منظمة الصليب الأحمر الدولية، في إطار الدفعة الرابعة من صفقة تبادل الأسرى.

وأظهر بث مباشر تسليم "القسام" الأسيرين الإسرائيليين عوفر كالديرون ياردين بيباس إلى الصليب الأحمر في خانيونس.

واحتشد المئات من الفلسطينيين، فيما رفعت صور قادة "القسام" الذين اغتالتهم قوات الاحتلال خلال حرب الإبادة بغزة في موقع تسليم الأسيرين الإسرائيليين.

وفي ميناء غزة الذي دمرته قوات الاحتلال، سلمت كتائب القسام الأسير الإسرائيلي الثالث كيث شمونسل سيغال إلى منظمة الصليب الأحمر.

واحتشد المئات من عناصر القسام في منطقة ميناء غزة، إلى جانب حشود من الفلسطينيين أثناء عملية التسليم.

وكان "أبو عبيدة" الناطق باسم كتائب القسام أعلن أول من أمس، عن أسماء ثلاثة أسرى إسرائيليين سيتم الإفراج عنهم السبت.

وتعد هذه الدفعة الرابعة لصفقة تبادل الأسرى، ضمن المرحلة الأولى لاتفاق وقف إطلاق النار في قطاع غزة، التي تمتد لـ42 يوما، وتنص على الإفراج تدريجيا عن 33 إسرائيليا محتجزا في غزة، سواء الأحياء أو الأموات، مقابل عدد من المعتقلين الفلسطينيين يُقدر بين 1700 و2000.

والخميس، سلمت المقاومة الفلسطينية ثلاثة أسرى إسرائيليين، وهم المجندة آجام بيرغر، والأسيرة أربيل يهود، والأسير جادي موشي موزسس.

وتضمنت عملية الإفراج عن الأسرى الإسرائيليين، إطلاق سراح 5 عمال تايلانديين، كانوا بحوزة المقاومة في قطاع غزة.

واستخدمت حكومة الاحتلال ملف الأسيرة أربيل ذريعة، لتعطيل عودة النازحين الفلسطينيين من جنوب ووسط القطاع إلى ديارهم بالشمال من السبت إلى الاثنين الماضي.

في المقابل، أفرجت قوات الاحتلال الإسرائيلي عن 110 أسرى فلسطينيين، بينهم 32 من أصحاب المؤبدات و48 من الأحكام العالية، إلى جانب 30 أسيرا طفلا.

عرس فلسطيني كبير خلال استقبال الأسرى الفلسطينيين المحررين من سجون الاحتلال أمس (تصوير/رمضان الاغا- تامر قشطة)

الكارثة والبطولة على الطريقة الفلسطينية

حلمي الأسمر
(عربي 21)

انتصرت المقاومة الفلسطينية على غزو المنظومة الاستعمارية الدولية بقيادة (إسرائيل) لقطاع غزة، كان انتصارا مرا مكلفا وكارثيا بكل المعاني، وكان يفترض وفق المعايير المادية الظاهرة أن يخرج مقاتلو القسام من خنادقهم وهم يرفعون الرايات البيضاء، ولكن هذا المشهد الذي انتظر رؤيته الغزاة لم يقع، وبدلا منه رأوا خروجا ملحميا للمقاتلين من تحت الأنقاض وهم بكامل أناقتهم وانضباطهم وكأن شيئا لم يحصل جراء إلقاء ما يوازي أكثر من ست قنابل نووية خلال أربعمائة وواحد وسبعين يوما من النار والجحيم!

لم بدأت الحرب؟ ولم كان الرد العالمي على هجوم السابع من أكتوبر بمثل هذه الوحشية المفرطة، التي ستسجل كأكثر مواجهة دموية في العصر الحديث؟ ما الذي فعلته المقاومة الفلسطينية حتى تستدعي هذا الاستنفار العالمي المجلجل، فتتداعى قوى دولية جرارة لإسكاتها ومحاولة سحقها؟

كان "التحرش" الخشن بالسياج الأمني بين غزة والأراضي الفلسطينية المحتلة منذ العام 1948 تحرشا بحدود العالم، كان ذلك السياج المحصن إلكترونيا وعسكريا بشكل أسطوري، تحرشا بمنظومة معقدة من القوة العالمية المتحالفة مع القوة الصهيونية الغاشمة، والحقيقة أن كلمة "متحالفة" ليست دقيقة هنا، فالقوة الإسرائيلية كانت مجرد رأس حربة لقوة عالمية تضم طيفا واسعا من الترسانات العسكرية يقودها البنتاغون، ويصطف وراءها قوى الغرب المتوحش، الذي استنفر كل ما يقع تحت يديه من آلة التدمير لشحنها إلى الجبهة التي فتحتها (إسرائيل).

وبهذا المعنى، مقاومة غزة لم تكن تقاتل "جيش الدفاع" بل كانت تواجه "جيوش الدفاع" الغربية بكل ما أوتيت من قوة تدمير واستطلاع وجمع معلومات وحصار وخبراء وبوارج حربية وأساطيل ودعم سياسي ولوجستي، ومن وراء كل هذا دعم مرئي وغير مرئي من نظام عربي رسمي لم يكتف بالجلوس في مقاعد المشجعين للعدوان، بل نزل بعضه إلى "الملعب" ليحاول تسجيل الأهداف، وكانت النتيجة النهائية لغزا كبيرا سيحار المؤرخون العسكريون كثيرا في تفكيكه ومحاولة فهمه.

كان من الطبيعي أن يتمكن العدوان المحلي والدولي من تدمير كل مقدرات الحياة في تلك البقعة الصغيرة المسماة قطاع غزة، ولكن لم يكن طبيعيا أن "يصمد" هذا القطاع متشبثا بما لديه من أسرى للعدو، وما بقي له من أسباب الحياة رافعا إشارة النصر، وهذا المشهد كان كفيلا بتحرك محموم في اللحظات الأخيرة للملمة وستر "الفضيحة" الغربية عبر إبرام اتفاق لوقف إطلاق النار، ليس لإنقاذ ما بقي من حياة في غزة، بل لإنقاذ ما بقي في وجه "العدو" من ماء صهيونيا كان أو أمريكا أو أوروبيا.

هل نكون مبالغين حين نقول إن غزة هزمت الغرب كله (والنظام العربي الرسمي أيضا!) عسكريا وأخلاقيا وسياسيا، ولم تهزم "إسرائيل" فقط؟ لا أعتقد ذلك، نعم هزمتهم جميعا، وكان الثمن باهظا جدا إلى حد كارثي، فكانت كصاحب النقب في التاريخ العسكري الإسلامي الذي ضحى بنفسه من أجل تحقيق نصر كبير، ولمن لا يعرف قصة صاحب النقب هذه نقول باختصار، أن مسلمة بن عبد الملك كان أميرًا على جيش من جيوش الدّولة وكان يُحاصِر بجيشه حصنًا من حصون الأعداء، واستعصى هذا الحصن على الجيش، فلم يستطع له فتحًا ولا اقتحامًا، فحرّض جُنده على التضحية والإقدام حتى يحدث بعضهم في ذلك الحصن ثغرًا أو نقبًا، فتقدّم من وسط الجيش جندي مُلثّم غير معروف وقذف بنفسه إلى جهة الحصن غير مبالٍ بسهام الأعداء ولا خائف من الموت؛ حتى أحدث فيه نقبًا كان سببًا في سقوط الحصن ودخول الجيش فيه، ولئن كان صاحب النقب نجا من سهام الأعداء، فصاحب النقب الغزي لم يزل يواجه طيفا واسعا من القوى التي تريد أن تأخذ منه بالسياسة ما عجزت الحرب على سلبه منه.

لم تضع الحرب أوزارها، فقد بدأت للتو حرب أخرى اعتدنا على رؤيتها عقب كل مواجهة بين غزة والعدو، حيث يعمد "الحلفاء" جميعا عربا وعجما إلى حرمان المقاتلين من قطف ثمار ثباتهم ومقاومتهم و"نصرهم" المجلل بالدم، ثبتت غزة ولهذا يجب معاقبتها على هذا الثبات، لأنها كسرت كل قواعد الحروب في التاريخ العسكري كله، وخرج علينا من يقترح "تهجير" المنتصرين من ساحة انتصارهم بحجة أنها لم تعد صالحة للحياة، واشتعلت العواصم العربية بنقاشات وجدل علني لا علاقة له بما يجري بالسر(!) فقد اعتدنا في بلاد العرب أن نسمع علنا كلاما وتصريحات لا علاقة لها بما يجري في الغرف المغلقة، والعمدة في كل هذا هو موقف صاحب النقب وجماعته، فهم أصحاب القرار، وهم ملاذ المرتعدين من "غضب" مطور العقارات الذي بدا أنه يحكم العالم، ويحسب سكان القصور له ألف حساب، أما سكان الخنادق والأنفاق فلهم حساباتهم من قبل ومن بعد، فالكلمة الأخيرة لهم شاء من شاء وأبى من أبى، فهم لم يدفعوا كل ما دفعوا من أثمان باهظة كي يستمعوا إلى هذيان هذا أو ذاك سواء كانوا مطوري عقارات أو مقاولين بدم الشعوب ومصائرهم!

انتصرت غزة انتصارا وبطولة بطعم الكارثة، والسفر لم يزل طويلا، أطول من زحف الغزيين من جنوبهم إلى شمالهم، لكنهم بدأوا بكتابة أول سطر في كتاب التاريخ الجديد ليس لغزة وللعرب فقط بل للعالم كله.

نذر الانفجار الكبير فى الضفة الغربية

عبد الله السناوي
(الشروق المصرية)

تتواتر نذر النار فى الضفة الغربية، كأنها استئناف للحرب على غزة وتصعيد بالوقت نفسه لمستوى المواجهات الوجودية، أن تكون أو ألا تكون القضية الفلسطينية.

لم تكن مصادفة أن تكون جنين ومخيمها بالذات أول مواجهات النار.

تمثل جنين عقدة مستحكمة أمام آلة الحرب الإسرائيلية، التي لم تتمكن من إخضاعها رغم الحملات والمداهمات المتصلة بكل أنواع الأسلحة والجرافات والطائرات.

«جنين هي النموذج والبداية». كان ذلك تصريحًا لافتًا لوزير جيش الاحتلال الإسرائيلي «يسرائيل كاتس»، الذى يفتقر إلى أية خبرة عسكرية، لكنه ينطق بما يريده رئيس الوزراء "بنيامين نتنياهو".

الكلام يعنى بالضبط أن تكون جنين «أمثولة» تتحطم فيها مقومات الحياة حتى يدب الذعر فى أنحاء الضفة الغربية. بتعبير آخر لـ«كاتس»، قال إن: «عملية جنين جزء من عملية أكبر ضد إيران والميليشيات الحليفة لها».

إنها محض ذريعة لتسويغ فرض السيادة الإسرائيلية على الضفة الغربية.

من حيث التوقيت يستهدف «نتنياهو» الدخول في حرب جديدة خشية عواقب وقف إطلاق النار على مستقبل حكومته. لم تكن هدنة غزة خياره فقد رفض مشروعًا مماثلًا فى مايو (2024) قدمه الرئيس الأمريكي السابق جو بايدن باسمه، لكنه لم يتبنه ولم يدافع عنه وعمل على إجهاضه.

كما ليس بوسعه الانتظار إلى حين انتهاء المرحلة الأولى من الاتفاق حتى ينهيه بذريعة أو أخرى حسب نواياه المعلنة، خشية أن تفضى التفاعلات الداخلية الإسرائيلية إلى إحكام الخناق عليه وإجباره على الاستقالة وخسارة مستقبله السياسي.

كان تصدع تحالفه الحكومي باستقالة وزير الأمن القومى المتطرف «إيتمار بن غفير» احتجاجًا على وقف إطلاق النار فى غزة، الذى اعتبره كارثيًا، وتلويح وزير متطرف آخر «بتسلئيل سيموتريتش» بالاستقالة، داعيًا جوهريًا لفتح جبهة حرب جديدة حتى يتجنب انهيار حكومته.

يجد «نتنياهو» نفسه في هذه اللحظة أسيرًا سياسيًا لدى «سيموتريتش» وكلمته نافذة فى الخيارات الرئيسية. إنه رجل المستوطنات والمستوطنين وقضيته الرئيسية فرض السيادة على الضفة الغربية بلا إبطاء.

«نتنياهو» يشاركه الأفكار نفسها، لكنه قد يميل إلى شيء من التحسب قبل تفجير الضفة الغربية.. فيما يطلب هو برهان أمام قواعده اليمينية المتشددة يثبت أن وجوده فى التشكيل الحكومى أفيد من استقالته.

المثير أن آخر استطلاعات الرأي العام في الدولة العبرية تكشف أن أغلبيته مع إنفاذ اتفاق وقف إطلاق النار لإعادة جميع الأسرى والرهائن في غزة.

إذا أجريت الانتخابات الآن فإن حزب الصهيونية الدينية، الذي يترأسه، لن يتجاوز نسبة الحسم. وفق الاستطلاعات نفسها فإن حظوظ الليكود ارتفعت عما كانت عليه من قبل، لكن نتنياهو لا يريد أن يغامر، أو أن يجد نفسه خلف جدران السجون محكوما عليه بتهم الفساد والاحتيال والرشى.

كانت استقالة رئيس أركان جيش الاحتلال الإسرائيلي «هيرتسى هاليفى» إثر الإعلان عن هدنة غزة معترفًا بمسئوليته الكاملة عن التقصير الفادح في (7) أكتوبر داعيًا جوهريًا آخر لمزيد من القلق عند مركز صنع القرار.

احتذى موقف «هاليفى» قادة عسكريين آخرين، أبرزهم قائد المنطقة الجنوبية «يارون فينكمان». الاستقالات في توقيتها وسياقها بدت نوعًا من حفظ ماء وجه القيادات العسكرية بدلًا من الخضوع لإهانات الإقالة، التي يتبناها رموز اليمين المتطرف حتى يمكن إعادة بناء القيادة العسكرية وفق تصوراتهم لإدارة الحروب. إنه زلزال حقيقي في المؤسسة العسكرية توابعه قد تضرب في صلب أدوارها وطبيعة النظرة إليها بالمجتمع الإسرائيلي.

ثم أنه يجعل من مثول «نتنياهو» أمام جهة تحقيق مستقلة مسألة محتمة الآن، أو في المدى المنظور عن مسئوليته السياسية عن الفشل الذريع في السابع من أكتوبر، لكنه يسعى بكل الطرق المشروعة وغير المشروعة لتأجيل أية محاسبة مفترضة لأطول فترة ممكنة، ربما يمكنه خلالها أن يحقق شيئًا مما يطلق عليه «النصر المطلق»!

لا يوجد ما يدعو للاعتقاد بأنه سوف ينجح بالضفة الغربية فيما فشل فيه بغزة. فى (8) يناير الحالى نشرت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية ف افتتاحيتها أن (إسرائيل) تريد تحويل الضفة الغربية إلى أطلال.

كان ذلك كشفًا مبكرًا عما تنتويه آلة الحرب الإسرائيلية من مداهمات عسكرية لكل مدنها وتقتيل جماعي لمواطنيها والتطهير العرقى وتهجيرهم قسريًا إلى الأردن. إنه مشروع يستهدف مخيمات اللاجئين الفلسطينيين فى يهودا والسامرة، في طولكرم وجنين ونابلس وفى أي مكان يهدد المستوطنين الإسرائيليين، بنص تعبير سيموتريتش.

إذا فرضت السيادة الإسرائيلية على الضفة الغربية بقوة السلاح وأعمال العنف فسوف تفتح أبواب الجحيم كلها مرة واحدة وتمتد نيرانها إلى كل مكان.

إنها الكراهية عندما تتجاوز كل حد وتصور. كل شيء سوف يكون محتملًا، هدم المسجد الأقصى والقتل على الهوية الدينية بأي مكان في العالم.

سوف تتقوض إلى الأبد أية رهانات على القانون الدولي، الذي يجرم الاستيطان في الضفة الغربية، أو أية رهانات أخرى على «حل الدولتين»، وتتحلل السلطة الفلسطينية من تلقاء نفسها، رغم أدوارها في التنسيق الأمني مع إسرائيل لملاحقة جماعات المقاومة!

عند هذه اللحظة يصبح الكلام عن منح (إسرائيل) أية حوافز باسم البحث عن السلام إدماجا في معادلات المنطقة غير محتمل على أي نحو أو بأي قدر.

أين إدارة دونالد ترامب من ذلك كله؟! في يومه الأول بالبيت الأبيض صدرت عنه إشارات خطرة تشكك بقدرة اتفاق وقف إطلاق النار بغزة على الصمود لما بعد المرحلة الأولى، وتلغى عقوبات أمريكية على مستوطنين إسرائيليين ارتكبوا أعمالًا إجرامية مروعة بحق فلسطينيين عزل.

الأخطر التعهد بإدارة معركة ضد محكمتي العدل الدولية والجنائية الدولية لمنع الأولى من إدانة إسرائيل بارتكاب جرائم إبادة في غزة.. وتعطيل الثانية عن متابعة مذكرتيها بتوقيف «نتنياهو» ووزير جيشه المُقال «يوآف جالانت» بتهمة ارتكاب جرائم حرب.

هذه كلها نذر انفجار كبير يستدعى المقاومة الفلسطينية من جديد، التي أثبتت جسارتها وصلابتها دومًا، لتقول كلمة أعدل القضايا الإنسانية في التاريخ الحديث كله.

السبي البابلي للفلسطينيين

ممدوح الشيخ
(القدس الجديد)

"الترانسفير" مصطلح سياسي، يُعدّ مفتاحاً رئيساً من مفاتيح فهم الفكر الصهيوني، ويعني طرد عنصر سكّاني من محلّ إقامته وإعادة توطينه في مكان آخر. والترانسفير يعبّر عن مفهوم جوهري في الحضارة الغربية يتجاوز المفهوم السياسي، ويمكن اعتبار الظاهرة سمةً من سمات الحضارة الغربية الحديثة، فهي "حضارة الترانسفير". واللحظة التاريخية التي يؤرّخون بها لبدء العصر الحديث شهدت واحدةً من أكبر عمليات الترانسفير في التاريخ، فتمت عملية الاستيطان الإحلالي في ما سمّي "العالم الجديد"، وبدأت بنقل الساخطين سياسياً ودينياً (البيوريتان) إلى الأرض الجديدة، وتلت ذلك عملية ترانسفير أخرى مختلفة، وإن كانت شديدة الضخامة، تمثّلت في نقل الأفارقة إلى الأميركتين لاسترقاقهم، ليكونوا وقود آلة الرأسمالية الغربية.

وطوال القرون الخمسة الماضية، لم تتوقّف عمليات الترانسفير، فنُقل السكّان الأصليون من الهنود الحمر، وغيرهم، من أماكن سكناهم في مسلسل دموي من التهجير والإبادة، ونُقل الفائض البشري الأوروبي إلى جيوب استيطانية عديدة، ونُقل كثير من البشر ليتحولوا مرتزقةً في الجيوش الغربية في حروبها الممتدّة في معظم أنحاء العالم. وعندما أراد هتلر إخلاء ما سمّاه "المجال الحيوي" الألماني، أراد أن ينفّذ في قلب القارة الأوروبية ما نفّذه منافسوه الأوروبيون هناك، بعيداً في أحراج أفريقيا، وجبال الأميركتَين وصحاري أستراليا. وليس ثمة أدنى مفارقة في قبول الصهاينة أن يرتكبوا ضدّ غيرهم (الفلسطينيين) الجريمة نفسها ببشاعة لا تقلّ عن بشاعة ستالين والنازي. ففي هذا الإطار، وبهذه الخلفية، ولد المشروع الصهيوني نسخةً مكرَّرةً من النازية.

وفي مذكّراته، قال الصهيوني حاييم وايزمان إن الاتفاق كان تسليم فلسطين خاليةً من السكّان، وهو ما أجهضته ردّات الفعل الفلسطينية على الهجرة اليهودية. على امتداد تاريخ المشروع الصهيوني تتسرّب من آن لآخر معلوماتٌ عن مخطّطات للترانسفير قيد البحث في دوائر رسمية غربية، هدفها تخليص الكيان الصهيوني من "العبء الديمغرافي الفلسطيني"، وهذه المخطّطات تتجاوز خطورتها أنها جزء من صراع سكّاني داخل الكيان الصهيوني، لتكون قنبلةً موقوتةً تهدّد استقرار المنطقة العربية كلّها. وشعار "الأردن الوطن البديل"، الذي يلوّح به علناً العديد من السياسيين الصهاينة، أشهر هذه المخطّطات، لكنّه ليس أخطرها. فالغرب (متحالفاً مع الكيان الصهيوني) ما زال يفكّر بالفعل في عمليات هندسة سكّانية في المنطقة، قد تكون سبباً في انفجارات خطيرة. وقد وردت بلسان السياسي الماروني المعروف بيار حلو عبارةً حول هذه القضية، تتضمّن معلومةً مثيرة، فقد قال في حوار معه ("الرأي العام الكويتية"، 8/11/1998): "لا يمكن أن أنسى كلام كيسنجر، الذي قاله العام 1973، والمحفور في ذاكرتي، في أن الحلّ هو أن يصبح الفلسطينيون في لبنان، والمسيحيون في كندا وأوروبا".

وفي كتابه "حركة حماس.. نشأتها وعلاقتها بالإخوان المسلمين"، أورد الدكتور خالد أبو العمرين بالتفصيل قصّة مشروع تبنّاه ضبّاط ثورة 23 يوليو (1952)، مبّكراً جدّاً لتوطين الفلسطينيين في سيناء (مشروع العريش)، وكيف أدّى الكشف عنه إلى صدام كبير بين نظام عبد الناصر وشيوعيّي غزّة. وفي موقع "بي بي سي" العربي (29/11/2017) نشر الإعلامي القدير عامر سلطان تحقيقاً وثائقياً عن مفاوضات بين الرئيس المصري الأسبق حسني مبارك ورئيسة الوزراء البريطانية مارغريت تاتشر، كشف فيه مبارك أنه وافق على تلبية طلب أميركي بتوطين فلسطينيين في مصر، في مقابل "إطار لحلّ المشكلة".

والصراع على فلسطين أعاد إلى الحياة مشاهدَ من التاريخ القديم، كانت قد أصبحت حبيسة نقاشات الأكاديميين واللاهوتيين، وضمن هذه المشاهد "السبي البابلي" (أو المنفى البابلي)، وهو الاحتجاز القسري لليهود في بابل بعد غزو مملكة يهوذا (598 قبل الميلاد). واليوم يطلق الرئيس الأميركي رصاصة انطلاق مخطّط لـ"سبي بابلي" جديد، لكن للفلسطينيين، وهو موقف تدفعه غطرسة القوة لا القدرة على تنفيذه، ومن صمدوا هذه الأشهر الدامية كلّها، تحت وطأة القصف والجوع، لا يُصدّق عاقل أن يقتلعهم من أرضهم لا "إغواءً" ولا "قسراً"، واستعادة التقاليد الإمبراطورية الموغلة في القدم له مخاطره، ويجري استدعاء أشباحه في مشهد دولي معقّد جدّاً.

والذين فشلوا في حشر الفلسطينيين في زاوية "الهنود الحمر"، لن يستطيعوا إنهاء أزمة المشروع الصهيوني بـ"السبي البابلي الثاني"، بل قد يتسبّبون في تعريض دول حليفة لخطر جسيم.

العودة من النزوح تنكأ جراح أسرة الصحفي الشهيد "حسونة"

غزة/ فاطمة حمدان:

تجددت أوجاع أسرة الصحفي فادي حسونة وهي تعود لحي التفاح في مدينة غزة دون أن يكون ابنها الشهيد الذي صمم على ألا يتزوج أثناء النزوح إلى جنوب قطاع غزة رغم إصرار عائلته على ذلك، مقررا أن يكون ذلك بعد العودة إلى غزة حيث كان متفائلا بالعودة رغم قتامة الأوضاع، لكن لم يدر بخلد أسرته يوما أنها ستعود بدونه وأنها لن تقيم له "مراسم زفاف" بل "بيت عزاء".

والشهيد فادي "٢٢عاما" شق طريقه في مجال الصحافة مبكرا حيث منذ التحاقه بتخصص" تصميم وتطوير مواقع الويب" في جامعة الإسراء حصل على فرصة عمل في فضائية "القدس اليوم" فقد أهلته مهاراته التي لفتت انتباه الجميع في العمل ليتم استقطابه في المؤسسة منذ العام ٢٠٢٠م رغم أنه ما زال يدرس في الجامعة.

وأثناء عمله غطى حسونة برفقة الفضائية الاعتداءات الإسرائيلية على قطاع غزة وهو على رأس عمله، ولكن "حرب الابادة الاسرائيلية الأخيرة" كانت الأصعب والأقسى في استهداف الاحتلال للصحفيين، ما بعث الخوف في نفوس أسرته خشية على حياته.

يقول والده ايهاب حسونة لصحيفة "فلسطين": "كان يداوم بشكل يومي في سيارة البث الخاصة بالفضائية أمام مستشفى العودة في مخيم النصيرات، ولا نراه سوى كل شهر ثلاثة أيام حيث كنا نقيم في مخيمات النزوح في مواصي خانيونس".

كان يواجه خوفنا عليه وطلبنا منه بعدم الذهاب للعمل بالقول بأن "الصحافة رسالة يجب تأديتها لنقل ما يحدث من جرائم إسرائيلية بحق شعبنا للعالم أجمع"، يقول والده.

فقد كان عشق فادي للصحافة أكبر من كل المخاوف حيث كان يعمل على كشف جرائم الاحتلال، "كان العمل الصحفي بالنسبة له مجال يطمح للارتقاء فيه والوصول لمراتب متقدمة".

وأثناء النزوح كانت الأسرة تلح على "فادي" بالخطوبة والزواج لكنه كان يرفض ذلك بشكل تام ويصمم على ألا يتزوج إلا عندما يعود لبيته في غزة، فلم يكن لديه أي وقت للارتباط حيث كان مقيما بشكل دائم في سيارة البث.

ويعود حسونة بذاكرته لليوم الذي حمل له الخبر الأصعب في حياته وهو ارتقاء ابنه فادي، "تنامت الأخبار إلى جيراني في مخيم النزوح حيث كنا كأسرة واحدة أن الاحتلال استهدف سيارة بث فضائية، شعرت بشيء غريب من توافد الجيران الخيمة بشكل كبير ولكن لا أحد منهم كان يتحدث معي بشيء".

ويضيف: "عندما أدركوا أنني لا أعلم عن أمر الاستهداف طلبوا مني الاتصال بـ"فادي" للاطمئنان عليه، اتصلت به وبزملائه الأربعة المتواجدين معه دائما في السيارة فلم يردوا، وبعد عدة اتصالات بزملاء آخرين له، أخبروني بأنه قد أستشهد".

لم يكن وقع الخبر بالسهل أبدا على حسونة خاصة أن الاحتلال استهدف سيارة البث بصاروخ استطلاع وترك النيران تأكل من بداخلها دون أن يتمكن أحد من انقاذهم حيث أحاطت طائرات الاحتلال سواء الاستطلاع أو الحربية بالمكان فاستشهد فادي وزملاؤه حرقا.

كان وقع الخبر صعبا على كل من عرف فادي حتى جيران أهله في مخيم النزوح الذين رغم قصر المدة التي عرفوه فيها فقد أحبوه من سيرته، واندماجه بسهولة مع المحيطين به فشعروا بالحزن الشديد عليه.

يقول والده "قبيل استشهاده أخذ فادي إجازة من العمل مدتها عشرة أيام كانت الأطول له طوال الحرب فتعلق به الشباب بالمخيم الذين كان يلعب معهم كرة القدم".

واستشهد فادي مع زملائه الذين تقاسم معهم "العيش والملح" طوال فترة الحرب فقد حرقهم الاحتلال الغادر هم ومعداتهم حتى كان من الصعوبة بمكان التعرف عليهم.

يقول حسونة: "كانت أطراف فادي ورأسه ذائبة من شدة الحرق وجسمه تحول لكتلة من الرماد، عرفناه من كعب رجله ومن كونه الأصغر حجما بين زملائه الشهداء".

الدمار وانعدام أساسيات الحياة تنغص فرحة العائدين إلى شمال غزة

غزة/ عبد الرحمن يونس:

بعد خمسة عشر شهرًا من حرب الإبادة التي دمرت معظم مناطق قطاع غزة، عاد آلاف النازحين من جنوب القطاع إلى شماله، يتأرجحون بين فرحة اللقاء ومرارة الدمار. لم تكن العودة سهلة، فقد وجد كثيرون بيوتهم مجرد أنقاض، والمناطق التي ترعرعوا فيها تحولت إلى ساحات خراب.

وإلى جانب فقدان المأوى، يواجهون تحديات يومية في توفير الماء والغذاء والمستلزمات الأساسية، وسط مطالبات للمجتمع الدولي بالتحرك لإعادة إعمار ما دمره الاحتلال.

محمد أبو شوارب، 44 عامًا، عاد متلهفًا إلى حي النصر غربي غزة، لكنه صُدم حين وجد أن بيته، الذي بناه حديثًا مع إخوته من أربعة طوابق، قد سُوِّي بالأرض بفعل القصف الإسرائيلي.

يقول بحزن لصحيفة "فلسطين": "لم أكن أتوقع أن أجد بيتي مجرد ركام... من هول المشهد، تهت في الطرقات، لكني قررت أن أبدأ بإزالة الأنقاض، لأجد ولو مساحة صغيرة أجلس فيها مع عائلتي." يعاني محمد من تأمين الماء الصالح للشرب واحتياجات الحياة الأساسية، لكنه يصر على البقاء، تاركًا عائلته في الجنوب حتى يجد مأوى لهم. ويضيف: "نريد من العالم أن يتحرك لإعادة إعمار بيوتنا، فلا يمكن أن نبقى في العراء بعد 15 شهرًا من الدمار."

رغم كبر سنه، أصر الحاج أبو سمير جودة، 65 عامًا، على العودة إلى منزله في مخيم الشاطئ، بعد أن سمع أنه لا يزال قائمًا. مشى مسافات طويلة ليصل إليه، لكنه وجده متضررًا بشدة، وكانت الصدمة الكبرى عندما اكتشف صاروخًا غير منفجر في غرفة نومه.

يقول: "من لطف الله أنه لم ينفجر، لكن إلى متى سنعيش في هذا الخطر؟" تواصل أبو سمير مع الجهات المختصة لإزالة الصاروخ، لكنه يطالب المجتمع الدولي بالتدخل لإعادة بناء المنازل التي تحولت إلى أنقاض.

أما محمد الهسي، 30 عامًا، فقد قرر العودة إلى مخيم الشاطئ الشمالي، لكنه ذهب وحده في البداية بحثًا عن أي شيء متبقٍ من منزله المدمر. عند وصوله، أدرك الحقيقة القاسية، فبيتُه لم يعد موجودًا. لكنه رغم ذلك، شعر بالراحة لكونه عاد إلى المنطقة التي نشأ فيها، قائلاً: "ربما أنزح مجددًا، لكن هذه المرة سأكون قريبًا من بيتي... سنعيد بناءه مهما كلف الأمر." محمد، كغيره من النازحين، يطالب العالم بالوقوف إلى جانب غزة وإعادة إعمارها، متسائلًا: "إلى متى سنبقى مشردين في وطننا؟"

ورغم فرحة النازحين بالعودة، إلا أن المشهد في غزة لا يزال كئيبًا. لا ماء، لا كهرباء، لا مستشفيات صالحة، ولا منازل تؤوي العائدين. ومع استمرار المعاناة، يطالب النازحون العالم والمجتمع الدولي بالتحرك العاجل لإعادة بناء ما دمره الاحتلال، فالحياة في غزة لا يمكن أن تستمر وسط هذا الدمار الهائل.

من الموت إلى الحياة..

"نضال" و"أحمد" يعيدان بناء الأمل من تحت الرماد في مخيم الشاطئ

غزة/ جمال محمد:

في مخيم الشاطئ غرب مدينة غزة، حيث كانت نيران الحرب الإسرائيلية قد دمرت المنازل والأرواح على حد سواء، انشغل الشقيقان نضال وأحمد غيث في نصب خيمة على أنقاض منزلهما الذي دمرته آلة الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة في أكتوبر 2023.

وقد أصبح مخيم الشاطئ، خلال أيام الحرب الضروس على القطاع، شاهدًا على الدمار الواسع الذي اقترفته آلة الحرب الإسرائيلية، فحولت المكان إلى أطلال.

في هذا المكان الذي فقدا فيه كل شيء، قرر الشقيقان أن يثبتا وجودهما، حتى لو كان ذلك من خلال إنشاء خيمة بسيطة تحميهما من قسوة الأيام القادمة.

ومع كل مسمار كان الشقيقان يثبتانه في الخيمة، كانا يؤكدان تمسكهما بالحياة، رغم الآلام والمعاناة التي عاشاها طوال الـ 471 يومًا من الحرب الضروس على القطاع.

لحظات رعب

وبابتسامة ممزوجة بالحزن، ظهرت على وجه "نضال"، وهو أول من بدأ بسرد اللحظات الصعبة التي عاشها في الحرب، قائلًا لصحيفة "فلسطين": "كانت أولى هذه اللحظات المرعبة حينما اضطررت لإجلاء زوجتي وطفليَّ الاثنين من غزة إلى مدينة خانيونس جنوبي القطاع، وبعد أسابيع قليلة، بدأ المخاض عندها، فقررت نقلها إلى مستشفى التحرير في مدينة خانيونس".

وأضاف: "لم أكن أعلم أن الطريق الذي كنت أسلكه باتجاه حي الأمل، حيث المنزل الذي نزحنا إليه لجلب بعض ملابس مولودتي الجديدة، سيأخذني إلى منطقة محاصرة من قبل دبابات الاحتلال. وما إن اقتربت من المنزل حتى انهالت قذائف المدفعية على المكان، فهربت مسرعًا وسط الخراب".

ويكمل: "في تلك اللحظة، وجدت نفسي محاطًا بالشهداء والجرحى الذين كانوا ملقين في الطرقات. واصلت الركض بين أزقة الحي، وتنقلت بين شوارعه حتى وصلت إلى مدرسة تابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين، حيث أمضيت ساعات طويلة مع آلاف العائلات المحاصرة".

وفي هذه الأثناء، وبحسب "غيث"، كانت زوجته في المستشفى تدعو الله عز وجل أن يحفظه، وسط خوف شديد من أن يكون قد لقي حتفه.

وعلى الرغم من انقطاع الاتصال مع الجميع، كانت الأخبار تصل بأن "نضال" كان من بين المفقودين. ومع الوقت، وصلت بشائر الفرج، ليعود الثلاثيني غيث إلى المستشفى، ليجد ابنته "وتين" قد لُفَّت بملابس والدتها، وتفجرت مشاعر الفرحة والدموع في آنٍ واحد بعد أن نجا من تلك اللحظة الحاسمة.

"منطقة آمنة"

لم تكن تلك المرة الوحيدة التي ينجو فيها "نضال" من الموت، على حد قوله، ففي صبيحة يوم الثالث عشر من يوليو/ تموز 2024، كان يتنقل بين بسطات الباعة في منطقة مواصي خانيونس، عندما استهدفت طائرات الاحتلال خيامًا كانت تأوي نازحين. فتساقطت الصواريخ من السماء، ووجدت نفسي مدفونًا تحت كومة من الرمال جراء الانفجار الضخم، لأخرج بعدها من تحت الأنقاض وسط صرخات الأطفال والنساء المصابين الذين كانوا حولي".

في تلك اللحظة، ارتكب الاحتلال مجزرة جديدة بحق النازحين، راح ضحيتها أكثر من 90 شهيدًا، معظمهم من النساء والأطفال، ونحو 300 مصاب.

وكان جيش الاحتلال الإسرائيلي قد صنف منطقة مواصي خانيونس كـ"منطقة آمنة"، بعد أن أصدر أوامر للمواطنين في مايو/ أيار 2024 بإخلاء أنحاء أخرى من قطاع غزة.

وأردف "نضال"، وعلامات الفرح ظاهرة على وجهه: "لقد كنت من المحظوظين الذين عادوا إلى مدينة غزة بعد 15 شهرًا من النزوح، ليبدأ مع شقيقه "أحمد" في إقامة خيمة على أنقاض منزله المدمَّر، في محاولة لخلق نوع من الاستقرار لأطفاله وزوجته، حتى يُعاد بناء المدينة مرة أخرى".

رفض النزوح

بينما كان "أحمد"، الشقيق الأصغر لـ"نضال"، يعمل في قص الأخشاب وتركيب الخيمة، كان له رأي مختلف عن الجميع في مسألة النزوح، فقد رفض أن يخرج من المدينة رغم دعوات جيش الاحتلال للذهاب إلى مناطق أخرى من القطاع بزعم أنها آمنة.

وقال لـ"فلسطين": "كان لدي قناعة تامة بأن جيش الاحتلال لن يرحم أحدًا، سواء في شمال أو جنوب القطاع، واستمررت في الإصرار على البقاء، حاملًا في قلبي ذكريات جميلة عن أيام كانت غزة فيها مكانًا للأمان".

وأضاف غيث: "رغم الدمار الهائل في مخيم الشاطئ، ورغم المعاناة اليومية، أنا هنا، ولن أترك قطاع غزة مهما كلفني ذلك من ثمن، ولن أسمح للمحتل أن يطردنا من ديارنا".

وفي مسعى لتحقيق حياة جديدة في غزة المدمرة، قرر غيث أن يظل في مخيم الشاطئ، متحديًا الظروف القاسية التي يعيشها من نقص في المياه والطعام وأكوام الركام، معترفًا أن ذكرياته مع أسرته هي ما يجعل حياته تستحق البقاء وإعادة إعمار ما دمره الاحتلال.

بينما ينشغل الشقيقان، "نضال" و"أحمد"، في بناء خيمتهما الصغيرة على أنقاض الدمار، يعكسان قصصًا عن النضال والصمود في وجه آلة الحرب الإسرائيلية، وكأنهما يقولان: رغم كل الألم والخراب، لا نزال متمسكين بالحياة، ولن نغادر قطاع غزة.

وفي 19 يناير/ كانون الثاني الجاري، دخل اتفاق وقف إطلاق النار في قطاع غزة حيز التنفيذ، ليستمر في مرحلته الأولى 42 يومًا، يتم خلالها التفاوض لبدء مرحلة ثانية ثم ثالثة، بوساطة مصر وقطر ودعم الولايات المتحدة.

سفير الاحتلال بالأمم المتحدة يحرض على الجيش المصري ويحذر من تسليحه

الناصرة/ فلسطين:

حرض سفير دولة الاحتلال الإسرائيلي في الأمم المتحدة، داني دانون، على الجيش المصري، وتنامي ترسانته العسكرية.

وذكرت صحيفة جيروزاليم بوست العبرية، أمس، أن السفير دانون حذر من تنامي الترسانة العسكرية لمصر، وتساءل عن سبب استثمار القاهرة مئات الملايين من الدولارات سنويا في أسلحة متقدمة على الرغم من أن مصر لا تواجه أي تهديدات فورية.

وأضافت الصحيفة أن دانون قال، في مقابلة مع الصحفي ميندي ريزل في برنامج أخبار الأسبوع على إذاعة «كول براما»، إن الحشد العسكري المصري «يدعو إلى القلق في ضوء هجمات السابع من أكتوبر التي شنتها حماس على تل ابيب».

وأضاف دانون أن «مصر تنفق مئات الملايين من الدولارات على المعدات العسكرية الحديثة سنويا، على الرغم من أنه لا يوجد تهديد على حدودها».

وتابع دانون: «لماذا يحتاجون كل هذه الغواصات والدبابات؟ يجب أن ننتبه بعد هجمات السابع من أكتوبر، فقد تعلمنا الدرس، يجب أن نراقب مصر عن قرب، ونستعد لأي سيناريو».

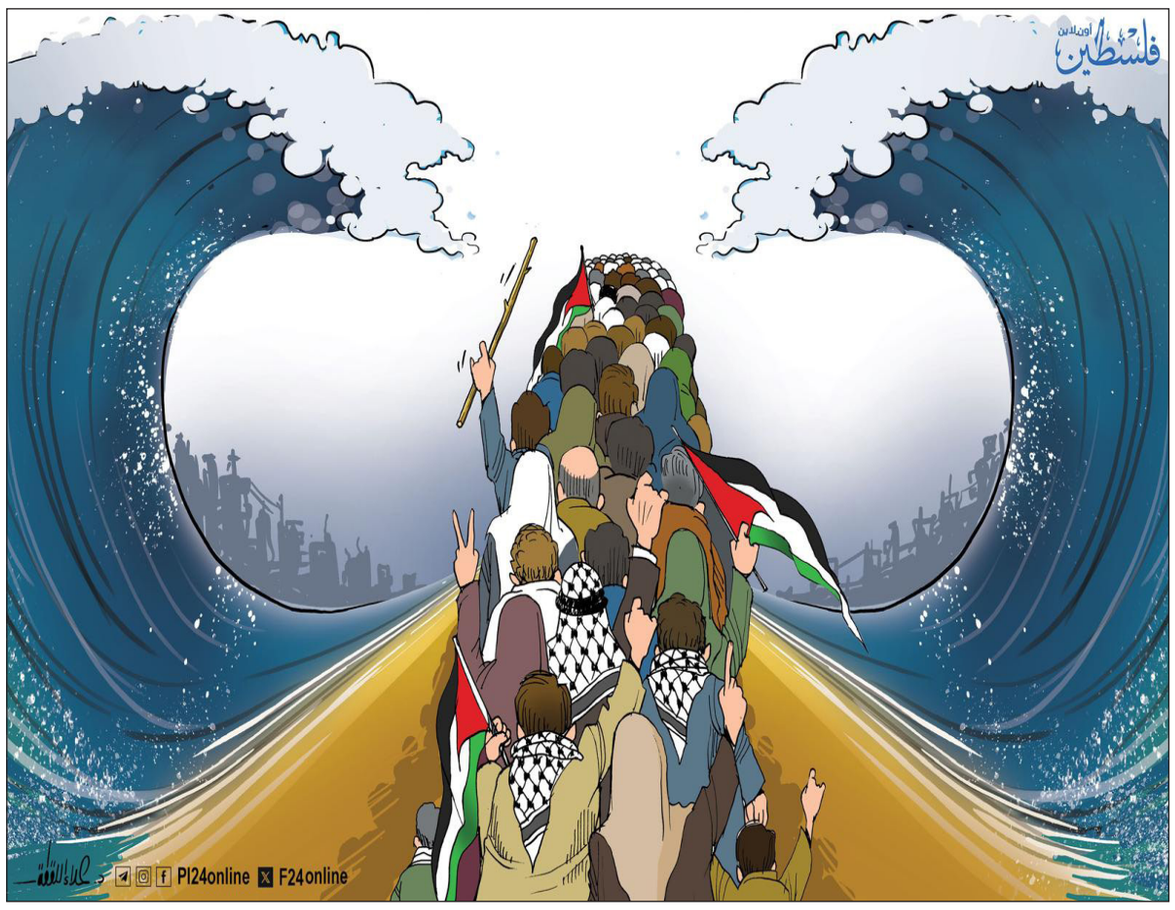

هياكل عظمية وجثامين مجهولة الهوية على طريق الرشيد

غزة/ إبراهيم أحمد:

لم يعد شاطئ البحر الذي يعتبر المتنفس الوحيد لسكان قطاع غزة خاصة شارع الرشيد المعروف بإطلالته المتميزة كما كان، بعد أن حوله جيش الاحتلال الإسرائيلي إلى مقبرة للشهداء الذين قتلهم بدم بارد خلال رحلة نزوحهم من شمال القطاع إلى جنوبه.

تحول شاطئ شارع الرشيد المطل على ما كان يسميه الاحتلال "محور نتساريم" وأنشأه لفصل غزة وشمالها عن وسط وجنوب القطاع، إلى ما يشبه المقبرة، مختلفاً عنها بأن الجثامين فوق الأرض لا تحتها وعلى رمال الشاطئ.

وعلى مرمى البصر على شاطئ البحر وفي مختلف مناطق المحور العسكري رصد العائدون إلى غزة وشمالها عشرات الهياكل العظمية التي تعود لجثامين شهداء أقدم جنود الاحتلال على إعدامهم بدم بارد دون ذنب أو سابق إنذار، ولم يكن ذنبهم سوى محاولاتهم المستميتة للبحث عن حياة كريمة والنجاة من الحرب.

وصُدم النازحون العائدون لغزة بمشاهد الدمار بالمناطق التي يسيطر عليها الاحتلال الإسرائيلي؛ إلا أن الأكثر إيلاماً كان تناثر الهياكل العظمية ومقتنيات الشهداء الذين أعدمهم جيش الاحتلال بدم بارد، دون معرفة ظروف استشهادهم أو هويتهم.

وبالتزامن مع المشاهد المؤلمة لرفات جثامين الشهداء، يوجع القلب مشاهد الباحثين عن بصيص لأمل لمعرفة مصير أبنائهم الذين فقدوا في ظروف مجهولة في المحور العسكري، آملين بالعثور على أي من مقتنياتهم أو دليل على ما حدث لهم.

مهمة صعبة

وتقول يسرا أبو هاني، شقيقة المفقود محمود، إنها سارت آلاف الأمتار من وسط غزة لشمالها أملًا بالعثور على أي دليل مرتبط بشقيقها المفقود منذ قرابة العام، مؤكدة أنها لم تعثر إلا على هياكل عظمية لجثامين مجهولة.

وأوضحت أبو هاني لصحيفة "فلسطين"، أن العثور على شقيقها مهمة صعبة كلفتها وعائلتها عناءً كبيراً خلال الفترة الماضية"، مشددة على ضرورة معرفة العائلة لمصير أخيها، خاصة وأن الاحتلال الإسرائيلي يتحمل مسؤولية ذلك.

وأضافت "عاد أخي في فبراير من العام الماضي إلى غزة سالكاً طريق محور نتساريم ومن يومها فقدنا التواصل معه، لا نعرف إذا كان شهيداً أم معتقلاً لدى الاحتلال، بحثنا في الرمال عن أي علامات تدل عليه ولم نجد".

وتابعت "نعيش أوضاعاً صعبة ومشاهد الجثامين والهياكل العظيمة كانت مؤلمة لنا كثيراً، وسنعمل كل ما بوسعنا من أجل معرفة مصيره، وسنلجأ للمحاكم الدولية إن تطلب الأمر"، قائلةً "لن نتوقف حتى نعرف مصير شقيقي محمود".

مشاهد مروّعة

وقال خالد الفراني، إنه انتقل مع أفراد من عائلته من جنوب غزة لشمالها من أجل البحث عن رفات عدد من أفراد العائلة والأصدقاء الذين قرروا في وقت سابق من حرب الاحتلال على غزة العودة لشمال القطاع، مبينًا أنه لم يتم العثور على أي منهم.

وأوضح الفيراني لـ"فلسطين"، أن "مشاهد الجثامين والهياكل العظمية مرعبة للغاية، وأن المئات من النازحين كانوا يبحثون في طريق عودتهم عن أي دليل عن أبنائهم وأفراد عائلاتهم الذين فقدوهم بسبب الحرب وفي ظروف غامضة".

وأشار إلى أن "الاحتلال الإسرائيلي وجنوده مسؤولون عن فقدان الآلاف من سكان القطاع، وأن الجثامين والهياكل العظمية تؤكد تعمد الاحتلال ارتكاب مجازر فظيعة للغاية في منطقة محور نتساريم، وهو الأمر الذي يتطلب محاسبة دولية على تلك الجرائم".

وتؤكد الإحصاءات الرسمية الفلسطينية، أن نحو 14 ألفاً فقدوا جراء عدوان الاحتلال الإسرائيلي على غزة، والذي تواصلت لخمسة عشر شهراً، في حين تشير تقارير صهيونية أن جنود الاحتلال كان لديهم تعليمات بإعدام كل من يقترب من محور نتساريم.

وأكدت جمعية الهلال الأحمر الفلسطينية، أن طواقمها الطبية انتشلت عشرات الجثامين المتحللة لشهداء مجهولي الهوية على طول طريق شارع الرشيد ومنطقة محور نتساريم التي سيطر عليها جيش الاحتلال الإسرائيلي لعدة أشهر.

د. إياد إبراهيم القرا

إرث المقاومة: صمود يتجذر رغم التضحيات

على مدار أكثر من 500 يوم من القتال الشرس في معركة "طوفان الأقصى"، أثبتت المقاومة الفلسطينية أنها ليست مجرد قوة عسكرية، بل نهج متجذر في وجدان الشعب الفلسطيني. فرغم المجازر والدمار والحصار، ظلت غزة عصيّة على الكسر، واستمرت المقاومة في توجيه الضربات للاحتلال، مكبدة إياه خسائر فادحة في الأرواح والمعدات، ومؤكدة أن الاحتلال لا يمكنه تحقيق انتصار حاسم أمام إرادة صلبة لا تلين.

منذ اللحظة الأولى، راهن الاحتلال على انهيار المقاومة عبر استهداف بنيتها التحتية وقادتها السياسيين والعسكريين، إلا أن الأحداث أثبتت أن المقاومة لا تقوم على أفراد، بل على منظومة متكاملة قادرة على التجدد والاستمرار. استُشهد القادة، لكن النهج بقي راسخًا، وأصبحت تضحياتهم وقودًا يشعل روح النضال في نفوس الأجيال القادمة.

لم تكن هذه المعركة مجرد مواجهة عسكرية، بل اختبارًا حقيقيًا للصمود الفلسطيني في وجه واحدة من أشد الحروب همجيةً. فقد ارتكب الاحتلال مجازر غير مسبوقة بحق المدنيين، واستهدف المستشفيات والمدارس والملاجئ، وفرض حصارًا خانقًا لخنق الحياة في غزة، لكن رغم ذلك، لم يتحقق له ما أراد. فبدلًا من أن تضعف المقاومة، ازدادت قوةً وتنظيمًا، وأدارت معركتها بذكاء، مستفيدة من كل إمكانياتها لتوجيه ضربات دقيقة أربكت حسابات العدو وأطالت أمد استنزافه.

وفي الوقت الذي قدمت فيه المقاومة صورة مشرفة عن أخلاقيات الحرب، خاصة في تعاملها مع الأسرى، كشف الاحتلال وجهه الحقيقي عبر ممارساته الوحشية بحق الأسرى الفلسطينيين، من تعذيب وإذلال حتى في لحظات الإفراج عنهم. هذه المفارقة عززت مكانة المقاومة أخلاقيًا وإنسانيًا، وأظهرت للعالم الفرق بين مقاتلين يدافعون عن أرضهم، واحتلال يمارس القتل والدمار بلا أي رادع.

بعد أكثر من 500 يوم من القتال، بات واضحًا أن المقاومة ليست مجرد مرحلة، بل مسيرة مستمرة تتجدد عبر الأجيال. قد يستشهد القادة، وقد تُدمَّر المدن، لكن إرث المقاومة يبقى، متجذرًا في قلوب الفلسطينيين، يدفعهم نحو مزيد من الصمود حتى تحقيق الحرية. هذه الحرب، رغم قسوتها، أكدت أن الاحتلال قد يمتلك القوة العسكرية، لكنه لا يمتلك القدرة على هزيمة شعب قرر أن يعيش بكرامة أو يستشهد في سبيلها. إرث المقاومة لا يموت، بل يزداد صلابةً مع كل جولة مواجهة.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

مواطنون يحتشدون بغزة ضد مخطط التهجير إلى مصر والأردن

غزة/ أدهم الشريف:

احتشد عدد كبير من المواطنين، أمس، في وقفة نظمتها جمعية مخاتير فلسطين الخيرية وذلك عند ساحة السرايا وسط مدينة غزة، رفضًا لمخطط تهجير سكان قطاع غزة إلى مصر والأردن.

وعلق القائمون على الفعالية صورًا لرئيس جمهورية مصر العربية عبد الفتاح السيسي، ورفع المشاركون فيها العلميْن الفلسطيني والمصري.

وجاءت الفعالية أيضًا تأكيدًا على الموقف المصري الرافض لتهجير سكان القطاع، -يزيد تعدادهم عن مليوني- نسمة إلى مصر والأردن.

وقال رئيس جمعية مخاتير فلسطين الخيرية سيف الدين أبو رمضان: "إننا نعلن وبكل فخر واعتزاز موقفنا الثابت الرافض لكل محاولات التهجير القسري الذي يطالنا كفلسطينيين في كل جزء من وطننا الحبيب".

وأضاف أبو رمضان في كلمة خلال الوقفة: إن "السياسات استعمارية التي نواجهها اليوم تهدف إلى إخراجنا من أرضنا وتشتيتنا في مختلف أصقاع الأرض".

وعدَّ ذلك "جزءًا من سلسلة طويلة من محاولات العدو الصهيوني لفرض أمر واقع غير شرعي على أرض فلسطين"، مشددا على أن التهجير في القدس والضفة والنقب وغزة وما يعانيه الفلسطينيين في مخيمات اللجوء من ممارسات قاسية يأتي "امتدادًا للسياسات الظالمة التي بدأها الاحتلال منذ نكبة 1948".

وأكد رفض العائلات الفلسطينية ومخاتيرها أي إجراء أو خطة من شأنها إفراغ الأراضي الفلسطينية من سكانها الأصليين "لأننا أرض فلسطين حق لنا ولن نسمح لأحد بالمساس بها".

وأكمل أبو رمضان: إن فلسطين بحاجة إلى وحدة الصف الفلسطيني أكثر من أي وقت مضى، مشددًا على أهمية وحدة أبناء الشعب الفلسطيني في الوطن والشتات ضد محاولات التصفية وضرورة عدم التفريط بحقوقهم.

وتابع: إننا نثمن موقف جمهورية مصر ورئيسها على وقوفه الدائم إلى جانب القضية الفلسطينية مدافعًا عن حقوق شعبنا ورافضًا كل محاولات تصفية القضية أو التفريط بحقوقنا الوطنية".

واستدرك رئيس جمعية مخاتير فلسطين الخيرية: إن "مواقف مصر وقيادتها كانت ولا تزال ركيزة أساسية في تعزيز صمود شعبنا أمام المخططات الاستعمارية". وأردف: إن مقاومة الاحتلال والتمسك بحق العودة هو خيارنا في كل الساحات.

وقفة شعبية نظّمها عدد من العائلات والوجهاء أمام مفترق السرايا وسط مدينة غزة (تصوير: محمود أبو حصيرة)